المكتبة الشاذلية في تونس (١)

مناقب المغارة والمقام

وأصحاب الإمام الشاذلي الأربعين
الطريقة الشاذلية في أول عهدها بتونس

نصوص من التراث المنقبي التونسي



للشيخ الأجل الولي العارف أبي إسحاق إبراهيم الهنتاني

٦٣١ - ٦٨٢ هـ

تحقيق
عبد الهادي النجار الشاذلي

تقديم
محمد صلاح الدين المسناوي

٢٠٢٣ م

المكتبة الشاذلية في تونس (١)

مناقب المغارة والمقام

وأصحاب الإمام الشاذلي الأربعين
الطريقة الشاذلية في أول عهدها بتونس

نصوص من التراث المنقبي التونسي

للشيخ الأجل الولي العارف أبي إسحاق إبراهيم الهنتاني

٦٣١ - ٦٨٢ هـ

تحقيق
عبد الهادي النجار الشاذلي

تقديم
محمد صلاح الدين المسناوي

٢٠٢٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا مُحمَّد وسلم

التَّعريف بأولياء الله تعالى ﷺ أجمعين

حَدَّثنا الشَّيخُ الأجَل الوَلي العارفُ أبو إسحاق إبراهيم الهِنتاتي[1] وَقَبرهُ الآن بشَرَف المِركاض[2] رَحِمهُ الله تَعالى قال

" خَلَّفَ شَيخُنا وَوَسيلتُنا إلى رَبِنّا سيِّدي أبي الحَسَن الشَّاذلي ﷺ حينَ سافَرَ إلى المَشرِق مِن مَدينة تونس أربعينَ سيِّداً مِمَّن صافَحهُ وأخذَ عليهِ وهُم بتونس كالسُّور علَى البِلاد وَقد أردتُّ أن نُسمِّيهم فإنَّ عندَ تَذكارُهم تَنزِل الرَّحمة كما جاء

" **مَن ذَكر مغفوراً غُفِرَ له** ".

وَقَد قالَ الشَّيخ الكَبير عبدالقادِر[3]

" **ما ذُكِرتُ فِي مَكَانْ إلّا وَحَضَرتُ فِيهِ بِرُوحِي فَمَنْ لَمْ يَرَانِي فَأَنَا أَرَاهُ وَكَانَ مَنِي، وَمَحسُوباً عَلَي فِي الدُنيا والاخرة** ".

وَقَدْ قِيل أيضاً

" **مَن أرادَ أن يكونَ مِن أولادي فَلا يَنسى ذِكري واسمي وَمَن سَمِعَ مِن مُنشِدٍ بَيتاً مِن أبياتي أَوْ مَنقبةً مِن مَناقبي كُنتُ مَعهُ في كلِّ شِدَّةٍ في الدُّنيا والآخرة فأنا البازُ الأشهَبُ، فيامَن عَطِشَ كَبدهُ حُط ساحتي تُسقى مِن ماءٍ قَريبٍ عَهدهُ بربِّهِ، فيا أهلَ الذِّكر أحضُروني مَعكُم فإن لَمْ تَذكروني فاحضُروا كتاباً يكونُ فيهِ**

---

[1] الهنتاني إبراهيم بن يحي بن عبد الواحد الحفصي الهنتاني، أبو اسحاق امير المؤمنين بتونس وبلاد افريقية ٦٣١- ٦٨٢هجرية رابع سلاطين الدولة الحفصية

[2] هو مكان في مدينة تونس ويُسمه البعض ميدان سوق الخيول لأنه المكان الذي يتم فيه بيع وشراء الخيول.

[3] بو مُحَّد عبد القادر بن موسى بن عبد الله، الجيلاني" ٤٧٠- ٥٦١هجرية ".

اسمي وذِكري فإني أخَذتُ ميراثي مِن جَدِّي سيِّدنا مُحمَّد ﷺ فكُلُّ مَن توسَّل إلى الله وكنتُ أنا فيهِ فهو مَقبولٌ وَصاحبهُ مَحبوب ".

قالَ بعضُهم

" حُضورُ الكُتب في حِلَق الذِّكر فإنهم مَا يَخوضونَ في شَقاوةٍ بَل يَخوضونَ في كُلِّ خَيرٍ وَنِعمة وَرَحمة، فإنهُم أمطارُ القلوبِ فإذا أمطَرَت وأعشَبَت وأثمَرَت بالذِّكرِ ".

قال مالك ابن دينار [١] رحمه الله

" الخيرُ كُلُّهُ في حُضورِ كُتبِ القَوم، ما مِن وَليٍّ لله إلَّا وَتُبشِّرهُ المَلائكة إذا حَضرَ في حَلقةِ الذِّكر كتابُهُ فَتنزلُ الرَّحمة مِن الله علَى الذَّاكرين فيهِم والحاضرين" جَعَلنا اللهُ منهُم واليهِم بِمنِّهِ.

[١] أبو يحيى مالك بن دينار البصري، من أعلام التابعين، ولد في الكوفة وتوفي في البصرة سنة " ١٣٢هـ "هجرية

أصحاب الشَّيخ أبي الحَسَن الشَّاذلي

أبو عبدالله مُحمَّد الغَماري

فَمِن أصحابِهِ الشَّيخُ العالِمِ العامِلِ الوَلي الصَّالِح المُقدَّس أبو عبدالله مُحمَّد الغَماري[١]، وَهوَ أوَّلُ مَن صَحِبهُ حينَ دَخلَ تونس وَقبرهُ الآن بِجَبلَ الجَلاز[٢] بقُربِ المَغارةِ مِن قِبلة نَحوَ خَمسةَ عَشَرَ خُطوة وَقبرهُ مُجرَّب لقَضاءِ الحَوائج ﷺ.

سيّدي أبو عبدالله مُحمَّد القُرطبي

وَمِن أصحابِهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالِح العارِف الكامِل سيّدي أبو عبدالله مُحمَّد القُرطبي[٣]، كانَ سُكناهُ خارج باب الجَزيرةِ مِن تونس المَحروسة، لهُ مَناقبٌ كثيرةٌ

منها أنهُ حُكيَ عنهُ خَتَمَ القُرآن مِائةَ ألفَ مَرَّةً وَحَفِظَ عَلَى يَدهِ مِن الكِبارِ والصِغارِ خَمسمِائة رَجُل وكانوا مِن أولياءِ الله تَعالى وَقبرهُ ترياقٌ مُجرَّب، ما دَعا إنسانٌ عندهُ دَعوةً إلَّا أُستُجيبَ لهُ مِن حينهِ، وَتُربتهُ جَوف جَوف جَبَل الجَلاز.

[١] المتوفى سنة" ٦٦٣ "هجرية. وقبرهُ الأن في جبل الجلاز قرب المغارة نحو خمة عشر خطوة.

[٢] مقبرة الجلاز أو الزلاج هي المقبرة الرئيسية في مدينة تونس وتقع على المدخل الجنوبي، وكان يؤدي إليها باب عليوة وهي مقبرة تاريخية تعود إلى الدولة الحفصية، وتنسب إلى الشيخ أبي عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن تاج الدين الزلاج أصيل قرية فوشانة القريبة من تونس والمتوفى عام "602 هجري "هوحالياً داخل العاصمة تونس.

[٣] توفي سنة " ٦٦١ " هجرية، وقبرهُ جوفي الجلاز.

سيّدي أبو العَزائم ماضي ابن سُلطان

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالِح الأجَل سيّدي أبو العَزائم ماضي ابن سُلطان المَسروقي[1] وَهوَ مِن أقدَم أصحابهِ وَمَن أظهرَ اللهُ علَى يَدهِ مِن الكَرامات، قَد كانَ يَخدُم الشَّيخ كَثيراً وكانَ لا يَعصي لهُ أمراً، وَقَبرهُ ما دَعا أحدٌ عندهُ بدعوةٍ إلَّا أُستُجيبَ لهُ وكانَت دَعوتهُ مَقبولة.

وَقَد حَكى عنهُ كثيرٌ مِن الزَّائرين، الدُّعاء عندَ قَبرهِ مُستجاب، وَزَورهُ[2] لأنهُ رَسولُ الشَّيخ فإنهُ قال

" مَن زارَني يومَ السَّبت فإنهُ ما يَموتُ حتَّى يَبلُغ مَكة والمَدينة بحالٍ رَبَّاني ".

وقد جُرِّبَ هذا فَصَحَّ

سيّدي عبدُ المُغيث

وَمِن أصحابهِ ﷺ، الشَّيخُ العالِم العامِل الكامِل المُحقِّق سيّدي عبدُ المُغيث عُرِفَ بالطَّنجي قَبرهُ رَحمهُ الله بَينَ القِبلَتين بجَبلِ الجَلاز، وَهوَ غَفيرٌ لزائرهِ مِن جَميعِ المُهِمَّات، وَقَد بَلَغني عنهُ أنهُ وَقفَ بِعَرفة سَبعَ وَثَلاثين حَجَّة.

سيّدي عبدالمَلِك الزعزاعي

وَمِن أصحابهِ ﷺ، الشَّيخُ المُحقِّق أبو الكَرامات السَّنيَّة سيّدي عبدالمَلِك عُرِفَ بالزَّعزاعي، ماتَ يومُ الجُمعة بعدَ آذانِ العَصر في شَهرِ رَبيع الأوَّل سنةَ واحد وَثمانين وَستمِائة ودُفِن قِبلة باب عُلاوة[1] وَبذَيل الجَبَل، قَد حُكُي عنهُ قالَ

---

[1] قبرهُ بجبل الجلاز.

[2] وزيارتهُ.

" مَن قَرأَ عندَ قَبري آيةَ الكُرسي مِن كتابِ الله حَفِظَهُ في أهلهِ وَنَفسهِ وَمَالهِ ".

وَقَد جُرِّب هذا فَصَحَّ كَما قال ﷺ.

أبو العبَّاس أحمَد الغرابلي

ومن أصحابه ﷺ الشَّيخ الوَلي الصَّالح أبو العبَّاس أحمَد الغرابلي لهُ مَناقِب كَثيرة، ماتَ يومَ السَّبت قَبَل الزَّوال بأربعةِ أدراج[٢] آخِرَ شَهرِ شَعبان سَنةَ خَمسةٍ وَثمانين وَستمِائة ودُفِنَ بِجَبلِ الجَلاز بتُربةِ الزَّعزاع.

أبو حَفص عُمَر السبتي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالِح النَّاسِك أبو حَفص عُمَر السبتي أُثبِتَ مِن أهلِ الكَشفِ والكَرامات ماتَ يومَ الأربعاء أواسِط شَوَّال سَنةَ سَبعةٍ وَثمانين وَستمِائة وَدُفِنَ بالتُّربةِ المَذكورة بِجَبلِ الجَلاز، وكانَ وَكيلُ الشَّيخ على سجادة السِّماط[٣] حينَ رَحلوا للمَشرِق ﷺ وَنَفعَنا بهِ.

---

[١] باب عليوة وسابقا باب علاوة :بناه السّلطان الحفصي أبو إسحاق إبراهيم الثاني، كان يقع في الجهة الشرقية من سور المدينة.

[٢] جمع درجة وهي في الحساب تعادل أربعةُ دقائق.

[٣] مائدة الطعام، خوان الطعام.

أبو عبدالله مُحمَّد الصَّمعي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالِح أبو عبدالله مُحمَّد الصَّمعي، قَد حَكَى بعضَ الثُّقات أنهُ كان زارَ المَدينة المُشرَّفة علَى ساكِنها أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلام نَحوَ الأربعينَ مَرَّة، توفي ودُفِنَ بالجَلاز.

سيِّدي أبو مُحمَّد الحَبيبي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخ الأجَل الوَلي الحَبيب العارِف سيِّدي أبو مُحمَّد الحَبيبي توفيَّ بتونس حَمَاها الله تَعالى عام " ٦٩٣هـ " وَهوَ مَدفونُ بقِبلَةِ الجَلاز في صيانةٍ مُباركة، اجتمَعَ فيها أربعةُ أشياخ مِن أهلِ الفَضلِ والبَركة كُلُّهُم مِن أصحابِ شَيخِنا أبي الحَسَن الشَّاذلي ﷺ مِنهُم هذا الشَّيخُ المُبارَك، وَمنهُم الشَّيخُ الوَلي العارفُ باللَّه سيِّدي أبو عبدالله مُحمَّد بن سُلطان المَسروقي وَلقَد رأى بعضُ أصحابِنا سيِّدي أبو الحَسَن الشَّاذلي ﷺ في المَنامِ وَقد نَزَلَت شِدَّةٌ فَشكا بذلكَ إليهِ فقال له

" إذا نَزَلَت بِكَ شِدَّة فأتي إلى قَبر أبي مُحمَّد الحَبيب واصرَخ إلى الله هُناك وأنا صَريخُك إلى الله تَعالى ".

سيِّدي أبو الحَسَن عَلي بن مَخلوف

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي العارفُ باللَّهِ تَعالى سيِّدي أبو الحَسَن عَلي بن مَخلوف توفيَّ بمدينةِ تونس عام " ٦٨٩هـ " وَدُفِن بالجَلاز، حَكاهُ ابن الصَبَّاغ، حَدَّثني رَحِمهُ الله تعالى

أنَّ رَجُلاً كانَ يَبيتُ في بُرج بِمقرَبةٍ مِن قَبره وكانَ يَخلُط في عَمَلهِ قالَ، فرأى لَيلةً نوراً يَعلوا مِن قَبرهِ إلى السَّماءِ حتَّى أضاءَت الجبانة[1] وَبَقيَ يَرى السَّماء كأنهُ ضَوءِ الشَّمس، فأصبَحَ يسألُ عَن صاحِب القَبر وَلِمَن يُنسَب، فَتابَ إلى اللهِ تَعالى وَسافَر للدِّيار، واعتقَدَ الشَّيخ فيهِ كثيرٌ حتَّى مات.

سيِّدي أبو عبدالله مُحمَّد الصَّابوني

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالِح العارفُ باللَّه سيِّدي أبو عبدالله مُحمَّد الصَّابوني مِن أهلِ الأسرارِ الغَيبيَّة، توفيَّ رَحِمهُ الله يومَ الجُمعة أوائِل شَهر رَجَب الأصَم سنةَ سَبعةٍ وَثمانين وَستمِائة وَدُفِن بِقِبلة العَزائمي ماضي بن سُلطان بجَبَل الجَلاز، وَقَد حُكِي عنهُ أنهُ قال

" **مَن زارَ الجَلاز صَبيحةَ الجُمعة أو السَّبت حَفِظهُ الله مِمَّا يَخافُ في نَفسهِ وأهلهِ وَمالهِ وَوَلدهِ** " وَقَد جُرِّبَ هذا فَصَحَّ.

سيِّدي أبو حَفص عُمر الجَاسوسي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الزَّكي المُقدَّس المَرحوم سيِّدي أبو حَفص عُمر الجَاسوسي لهُ مَناقِب سَنيَّة، توفيَّ رَحِمهُ الله لَيلةَ الأربَع أواخِر جَمادي الثَّاني سنةَ سَبعة وَثَمانين وَستمِائة ودُفِن بذَيلِ الجَلاز مِن جَوف وَقَد دُفِن مَعهُ جَمعٌ كثيرٌ مِن الأولياء، وَقَد قيلَ زيارتَهُ تُنَوّر القَلب.

[1] المقبرة.

سيِّدي إبراهيم المَزوغي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الفَقيهُ الأجَل الوَلي الصَّالِح سيِّدي إبراهيم المَزوغي، كانَ مِن أهلِ الظَّاهِر والباطِن عَدَّيتُ لهُ مَناقبٌ كَثيرةٌ، توفيَّ رَحِمهُ الله تَعالى يومَ السَّبت لِخَمسٍ بَقينَ مِن صَفَر سَنةَ تسعين وَستمِائة ودُفِنَ بتُربةِ الشَّيخ أبو عبدالله الكومي، جَعَلنا اللهُ في بَركاتهِ، وَحُكيَ عنهُ أنهُ قال

" **مَن سألَ اللهَ حاجتهُ عندَ قَبري أُستُجيبَ لهُ** ".

أبو العبَّاس أحمد اليَمني

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الإمام الُقدوة المُستَغرِق في الشَّريعةِ والحَقيقةِ أبو العبَّاس أحمد عُرِفَ اليَمَني، كانَ مِن أهلِ النَّاصرينَ للشَّيخ مِنَ الواقفين فيهِ وَفي مَرضهِ، توفيَّ رَحِمهُ الله ليلةَ الاثنين أوائلَ شَعبان سنةَ واحد وتسعين وَستمِائة بساسي[1] محراب المَقام مِن قبلة يَعني بَيت الجَلاز

سيِّدي أبو إسحاق إبراهيم الزَّواوي

وَمِن أصحابهِ رَحِمهُ الله الشَّيخُ الأجَل الوَلي الصَّالح سيِّدي أبو إسحاق إبراهيم عُرِف الزَّواوي ذُكِرَت لهُ كَرامات سَنيَّة وَقَد خَتمَ القرآن علَى الشَّيخ وَحَفِظ علَى يدهِ ألفَين إنسان وَثلاثمائِة بِنت وكُنتُ اسمعُ الشَّيخ غيرَ ما مَرَّة يقولُ لهُ

" **الله ينفَعَك ويَنفعُ بِك** ".

[1] أساس المحراب

توفيَّ يومَ الخَميس عند الزَّوال ثاني يوم مِن شَوَّال سنةَ واحدٍ وتسعين وستمِائة وتُربتهُ بإزاءِ القاضي عياض رَحِمهُ الله وَنَفعَ بهِ غَربي جَبل الجَلاز مَجرى السَّيل يَسير، قَبرهُ مُجرَّب لقَضاءِ الحوائِج مُجرَّب هذا الذي ما قُلت لك بالعيان.

سيّدي أبو عبدالله مُحمَّد الفاسي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الوَلي المُقدَّس المَرحوم سيّدي أبو عبدالله مُحمَّد الفاسي، لهُ أقوالٌ كثيرةٌ ذُكِرت في كتابِ " **حُسنُ المآب** " توفيَّ رَحمهُ الله تَعالى أوَّل ليلةٍ مِن شَهرِ رَمضان سنةَ تِسعة وَخمسين وَستمِائة ودُفِن قِبلة الجَلاز في مَقبرةٍ مَشهورة.

سيّدي أبو عبدالله مُحمَّد الرَبيعي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي العارفُ المُكاشِف سيّدي أبو عبدالله مُحمَّد الرَبيعي، كانَ مِن العارفين بطريقِ أولياءِ الله وَمِمَّن أظهَرَ اللهُ علَى يَدهِ الكَرامات، توفيَّ رَحِمهُ الله يومَ الثلاثاء أوائِل ربَيع الثَّاني سنةَ واحد وستِّين وَستمِائة ودُفِنَ بجبلِ الجَلاز مِن جَبهةِ المَشرِق منهُ بيَسير.

أبو سالِم عَلي المَزاتي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ العالِم العامِل المُقدَّس المَرحوم أبو سالِم عَلي المَزاتي، لهُ مَناقِبٌ جَليلة وأحوالٍ سَنيَّة توفيَّ رَحِمهُ الله يومَ الخَميس أواسِط جَمادِ الثَّاني سنةَ واحد وَستِّين وَستمِائة ودُفِن بناحيةِ الغَرب مِن جَبلِ الجَلاز.

أبو القاسِم القُرطبي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالِح المُقدَّس المَرحوم أبو القاسِم القُرطبي كاتِب " **تُحفَة الأولياء** " لهُ مَناقِب كثيرة، توفيَّ رَحِمهُ الله تَعالى يومَ السَّبت أواخِر رَجَب الأصَم سنةَ واحد وستِّين وَستمِائة ودُفِنَ قِبلة سيِّدي أبو عبدالله المَغربي الذي عندهُ طاقٌ للشَّرق للدُّعاء، فمَن دَعا عندهُ أُستُجيبَ لهُ دَعوتهُ وَقَد جُرِّبَ هذا فَصَحَّ.

وقال ﷺ حدَّثني الشَّيخُ الأجَل الوَلي الصَّالح المالقي أبو عبدالله مُحمَّد يقول

" فَمَن عَسُرت عليهِ طريق مَكَّة فَليَزُر الشَّرَف والجَلاز وَلَو في الشَّهرِ مَرَّة وكذلك مَن أتى بَينَ الشَّيخ الرَّكراك والشَّيخ المَغربي وسألَ اللهَ تَعالى في تَيسيرَ الحَجِّ يَسَّرَ اللهُ عليهِ بأدنى سَبَب ".

وَقالَ ﷺ

" مَن زارَ الجَبَل صَبيحةَ يومِ الجُمعة أو يَومِ السَّبت أعطاهُ الله إحدى عَشرةَ خِصلة، تَنوير القَلب، وَسماحَة الوَجه، وَراحةَ البَدَن، وقِلَّة التَّعب في هَمِّ الرِّزق، والحِفظُ مِن المَخاوِف، وأمانٌ مِن المَعاطِب، وَتَيسيرِ الأمور، وإعانةٍ في القُبور، ودِرعٌ في القِلَّة، وأمانٌ مِن كُلِّ بَليَّةٍ ومُصيبة ".

وَقالَ بَعضُهم

" إذا غَلَت أسعاركُم وَقَلَّت أمطاركُم وَضَعُفَت ثِماركُم وَتَنكَّدت قُلوبكُم وَكثُرت النَّميمة والغيبة في خِياركُم وَجارَت عليكُم ملوكَكُم فالتجئوا إلى اللهِ بالأولياءِ الَّذين خَلفَ ظُهوركُم يؤمِّنُكُم الله سُبحانهُ مِمَّا تَخافونَ فإنهُم ما عَصَوهُ وأنتم عَصيتموهُ فَسَلَّطَ اللهُ عليكُم ما نَزلَ بكُم فَسألُوه اللُّطفَ لكُم فأنهُ قَريبٌ لِمَن دَعاهُ ".

قالَ ابنُ سَمَّاك

" إذا رأيتُم المُلوك جارَت علَى الرَّعيَّة اعلموا أنهُم ضَيَّعوا حقَّ الله لأنَّ الظَّالِم سَوطُ اللهِ يَضربُ بهِ القُلوب إذا سَكَنَت غَيرهُ ".

قالَ الأصمَعي

" ما سَلَّطَ اللهُ عليكُم المَصائب إلَّا ليَجلبكُم إليهِ فإنهُ ما أبلاكَ إلَّا وَهوَ يُريدُ أنْ يَسمَع تَضرُّعك وَشَكوتُكَ إليهِ فلَو أنهاكَ مَا ابتلاكَ فإذا ابتلاكَ جَذَبك إليه بحمايتهِ وَعنايتهِ ".

قالَ مالكُ ابن دينار رَحِمهُ الله

" إذا كَثُرَت الفِتن فيكُم والدِّمايا وَوَقَع شُجعانكُم فاسألوا اللهَ بالأولياء المَدفونين بينَ ظُهوركُم فإنهم في حَضرتهِ مُشاهِدون وبكلامهِ يَتكلَّمون وَفي جَنَّتهِ يَتمتَّعون ".

﴿ أَلَّا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1].

وَقالَ بعضُ المَشايخ رضي الله عنهم

" زوروا جَبلَ الجَلاز فأنهُ يزجُّ بأهلهِ إلى الجنَّة وأنهُ غَفورٌ لِزيارةِ مِن المَخلوق

حدثني بعض الزُّوَّار رَحِمهُ الله قال

" بينما أنا نائم ذات يوم وإذا أنا بخلقٍ لا يحصى عددهم إلَّا الله وجوهَهم كالقمر ليلة البدر وهم يذكرون الله ويقولون " اللَّهُمَّ مَن زار قبورنا وَمَشَى في مَراتِعنا فَلا تَحرمِهُ مِمَّا أعطَيتنا " فقلتُ لأَحَدهِم باللَّهِ مَن أنت؟ فقالَ نحنُ أهلُ الجَلاز".

قالَ الزَّعفراني رَحِمهُ الله

" رأيتُ رَجُلاً مِن السَّادات في المَنام وَوَجهِهُ كالقَمر، فقلتُ له مَن أنت؟ فقالَ صاحبُ زِمامِ الزَّائرين جَبَل الجَلاز، فقُلتُ لهُ فَهَل أنا في زِمامَك؟ فقالَ لي والله مُنذ أربعينَ سَنة أنتَّ مِن أهلي في الدُّنيا والآخرة ".

ثُمَّ استَيقضتُ مِن نَومي وَفيَّ مِن السُّرور مَا لا يَعلمهُ إلَّا الله تَعالى وَقَبرُ هذا السيِّد مَشهور بالبَركاتِ والأسرار.

---

[1] . يونس ٦٢

قالَ الشَّيخُ بن سَبعين رَحِمهُ الله

" أكثِروا مِن زيارةِ جَبَلِ الجَلاز إذا نَزَلَت بكُم المَصائب لأنهُ بدعوةِ المُضطَر يَرجوا إلى الله تَعالى فَلا تَغفلوا علَى زيارتهِ فأنهُ مُوصِلٌ زائرُهُ إلى الله، قَد جُرِّب هذا فَصَحَّ ".

قالَ الشَّيخُ أبو العَزائمي رَحمهُ الله

" إذا قَلَّت الأمطارُ وَغَلَت الأسعارُ وَسادَت السُفهاءُ بينكُم والأشرارُ وَتقَوَّت عليكُم فِتنةُ المُلوك والكُفَّار فَقَد آنَ لكُم أن تَستغيثوا إلى اللهِ بأهلِ الجَلاز السَّادات الأبرار فأنكُم تَلتجئُون إليهِم وَهُم يَلتجؤونَ إلى الله في كَشفِ الضُرِّ عنكُم والأوزار فإنهُم لا يُرَدُّوا لأنهُم أولياؤهُ وأحبَّاؤهُ وأصفياؤهُ ".

قالَ الشَّيخُ الحَريري رَحِمهُ الله

" إذا سألتُم الله بأوليائهِ فلا تَيأسوا مِن الإجابةِ فإنهُ ما مَنعكُم مِمَّا تَشتهون إلَّا لكي تُكثِروا مِن ذِكرِ أوليائهِ لأنَّ ذلكَ تَعظيماً في أوليائهِ بينَ سائرِ المَلائكة ".

أبي عبدالله مُحمَّد القطَّاع

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الصَّالِح أبي عبدالله مُحمَّد عُرِف بالقطَّاع لهُ كراماتٌ سَنيَّةٌ وَعلومٌ وَهبيَّةٌ، توفيَّ رَحِمهُ الله يومَ الجُمعة أوائلَ صَفَر سنةَ ثلاث وَستين وَستمِائة وَدُفِن بالزلاج جَوفي تُربة أبي العَزائم ماضي بن سُلطان وَقبرهُ مُجرَّبٌ لقضاءِ الحوائِج.

إسماعيل الهِنتاتي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الإمام الخَطيب المُتمَسِّكُ بالطَّريقين أبي الذَّبيح إسماعيل الهِنتاتي توفيَّ رَحمهُ الله يومَ الاثنين أواخِرَ جمادي الثاني سنةَ ثلاثة وَستين وستمِائة ودُفِنَ غَربي الجَلاز بقُربِ الدَّقيق.

تاج الدِّين الصَّنهاجي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالح المُقدَّس المَرحوم تاج الدَّين الصَّنهاجي لهُ مناقبٌ عِظَامٌ توفيَّ رَحمهُ الله تَعالى صَبيحةَ عيد الأضحى سنة أربع وستين وستمِائة ودُفِن بحَدِّ بابِ الجَلاز مِن جِهةِ السِبخةِ[1] خَلفَ سيِّدي عَطية، قيلَ هوَ مِلحٌ للجَلاز وَخاتَمهُ وَقبرهُ ترياقٌ مُجرَّبٌ، اللهُ يَجعلنا في بركاتِ الشَّريف الحَسَن.

سيِّدي أبو عبدالله مُحمَّد الجبَّاس

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ العارف باللَّه رَحِمهُ الله ذو المَناقب السَّنيَّة والأسرارِ الرَّبانية سيِّدي أبو عبدالله مُحمَّد الجبَّاس توفيَّ رَحمهُ الله يومَ الأحَد أواخرَ ذي الحِجَّة سنة أربع وستين أيضاً وستمِائة وَدُفِن غربي الجَلاز مِن جهةِ الدَقيق.

سيِّدي عَطيَّة المَسروقي

ومن أصحابه ﷺ الشَّيخ الولي الصالح المقدس المرحوم سيِّدي عَطيَّة المَسروقي توفيَّ رَحِمهُ الله عَشيَّة يومُ الجُمعة الثاني مِن ذي القِعدة سنة أربع

[1] أرض ذات نز وملح

وَستين وستمِائة ودُفِنَ شرقي الجَبَل مِن جِهة السَبخة بقُرب الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد القرطبي المُسمَّى اليوم أبو مقطَّع.

أبو الحَسن علي القرجاني

وَمِن أصحابِهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالح القُرطبي أبو الحَسن علي عُرِفَ القرجاني لهُ مَناقبٌ عِظام في كتابِهِ " **المَناقِب في رِجالِ الشَّرف** " توفي عام " ٦٨١هـ " وَقَبرهُ في شَرَف المِركاض " مَقبرة القرجاني "[١]، ورويَ عنهُ رَحِمهُ الله أنهُ قال

" مَن دَخلَ تُربَتي صَبيحة يوم الجُمعة ويوم السَّبت كانَ مِنّي، وَمَحسوبٌ عَلَيَّ في الدُّنيا والآخرة ".

وقالَ ﷺ

" مَن زارَني وَهَدى إليَّ الفاتحة وَلَو بأرضِ العَدو فأنهُ يُيَسِّر اللهُ عَليه جَميع الأمور ".

وَقَد حكى لي كثيراً مِن المُسلمين أنهُ كانَ في أيدي النَّصارى فكانَ يَستغيثُ بالشَّيخ فَخلَّصهُ الله منهُم في أقربِ وَقتٍ مِن أيديهم، وَقَد رأيتُ النَّاس مُلازمينَ زيارتهُ.

وقالَ ﷺ

" ما مِن رَجُلٍ سألَ اللهَ حاجتهُ عند قَبري إلَّا أُستُجيبَ لهُ ".

وقد رأيتُ مَن حدَّثني بهذا كثيراً مِمَّن لهُ الحاجة وَعَسُرَت عليهِ فَيتوسَّل إلى الله تَعالى بهِ فيأتيهِ الفَرج بأدنى سَبَبٍ، مُجرَّب.

---

[١] تعرف بالمقبرة الهنتانية المشرف على سبخة سيجوم جنوب المدينة العتيقة أي الجزء العتيق من مدينة تونس[١] وقلب العاصمة التونسية، تقع فوق ربوة تطلّ على البحر وتمتدّ على نحو ثلاث كيلومترات، من باب الفلة وباب عليوة من الجهة الجنوبية، إلى باب سعدون في الجهة الشمالية، ونجد باب العلوج من الجهة الغربية، وباب البحر من الجهة الجنوبية.

وقال ﷺ

" ما مِن رَجُلٍ زارَني إلَّا كُنتُ اسمَعُ ما يَقول، فإذا أسمعُ سألَ حاجتهُ كُنتُ نُؤمِّن علَى دُعائه ".

أبو زَيد عبد الرَّحمن الصَّقلي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخ الوَلي الصَّالح أبو زَيد عبد الرَّحمن الصَّقلي توفيَّ رَحِمهُ الله تَعالى يوم الخَميس أواخرَ جَمادي الثَّاني سنةَ خَمسة وستّين وستمِائة ودُفِنَ بشَرَف المِركاض.

سيِّدي أبو زيَّان الدَّاودي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالح سيِّدي أبو زيَّان الدَّاودي، لهُ مَناقبٌ كثيرةٌ توفيَّ رَحمهُ الله تَعالى يومَ الأحد خامِس مِن رَجَب سنة سِتَّة وستّين وستمِائة ودُفِنَ غَربي عَلي القرجاني الشَّارف على السِّبخة.

سيِّدي سَعدون الأسمَر

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالح سيِّدي سَعدون الأسمَر ذو المكاشِف والأسرار، توفيَّ رَحِمهُ الله يوم الأربعاء أواسِط رَجَب سَنة سِتَّة وستمائة ودُفِنَ شَرقي سيِّدي عَلي القرجاني بإحدى عَشَر خُطوة بقُرب الماجِل[1] مِن غَرب، كانَ هذا السيِّد ﷺ مِن أكابرِ أولياءِ الله تَعالى وَمِن أهلِ الكَشف بالمُغيبات وَقَبرهُ مُنَوَّر وَيُسمَّى سَعدون المُكاشِف رَحمهُ الله.

[1] حوضٌ يُجمع فيه الماء

سيّدي أبو القاسِم الدَّبَّاغ

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالِح العارف باللّه سيّدي أبو القاسِم الدَّبَّاغ، وكانَ مِن العارفين بأحوالِ الغَيب، توفيَّ رَحِمهُ الله عَشيَّة يومِ الجُمعة ليلةَ الرؤيا مِن رَجب سَنة سِتَّة وَستّين وستمِائة وَدُفن بمَجرى السَّيل جَوفي شَرَف المِركاض، وَقَد حَكى لي بَعضُ الزَّائرين أنَّ الدُّعاء عند قَبرهِ مُستجاب رَحِمهُ الله تَعالى.

أبي عبدالله مُحمَّد الشَّريف

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الأجَل الهاشمي العالِم الخَطيب العامِل أبي عبدالله مُحمَّد الشَّريف إمام جامِع الهَوى[١] وشيخ المدرسة ألتوفيقية، توفيَّ رَحمهُ الله يوم الثلاثاء أواسِط شَهر شَعبان سنةَ سِتَّة وَستّين وَستمِائة ودُفِنَ جَوفي الجامِع شَرقي التوفيقية قِبلة المَكتب، قَبرهُ مُجرَّب لمَريض الحُمَّى جَعَلنا اللّهُ منهُ وإليه.

سيّدي أبو عبدالله مُحمَّد القرافي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالح سيّدي أبو عبدالله مُحمَّد القرافي، لهُ كراماتٌ سَنيَّة وَعلومٌ غَيبيَّة، توفيَّ رَحِمهُ الله يوم الجُمعة لخمسٍ بَقيَنَ مِن شَعبان سَنة سِتَّة وَستّين وَستمِائة ودُفِنَ بشَرَف المِركاض شَرقي الهِنتاتية غَربي المُصلَّى والدُّعاء عِندهُ مَرهَم.

[١] جامع الهوى يوجد حاليًا بنهج جامع الهواء بالمدينة العتيقة تونس العاصمة.

سيّدي عبدالله مُحمَّد القُرطبي

وَمن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالح سيّدي عبدالله مُحمَّد القُرطبي القُرَشي حَكَى لي بَعضُ الصَّالحين أنهُ خَتَمَ عند قَبرِ رَسولِ الله ﷺ عَشرةَ آلاف خَتمة وَحَجَّ عِشرينَ حَجَّة، وَمَن لازمَ تُربتهُ وَزارها لابُدَّ لهُ مِن الحجِّ إمَّا بالجَسدِ أو بالرُّوح قَد جُرّبَّ هذا فَصَحَّ، ولا تَترُك الدُّعاء عند قَبرهِ فإنهُ لا يُردُّ، توفيَّ رَحِمهُ الله يوم السَّبت أوائلَ رَمضان سَنة سَبعة وستِّين وسِتمِائة ودُفِنَ بِشَرفِ المِركاض شَرقي أبي عَلي القرجاني جَوف باب الفَلاق مِن تونس المَحروسة أعادَ اللهُ عَلينا مِن بَركاتهِ.

سيّدي أبو عبدالله مُحمَّد التُرابي

وَمن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالح سيّدي أبو عبدالله مُحمَّد عُرِفَ بالتُرابي لهُ كراماتٌ سَنيَّة وعلومٌ غَيبيَّة، توفيَّ رَحمهُ الله يوم الاثنين أواخِرِ شَهر رَمضان سنة سَبعة وَستِّين وَستمِائة ودُفِنَ قِبلة أبي عَلي القرجاني بالشَّرَف رَحِمهُ الله تَعالى.

سيّدي أحمَد المَزوغي

وَمن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الأجَل العارفُ الوَلي سيّدي أبو العبَّاس الشَّيخ أحمَد المَزوغي لهُ كراماتٌ كثيرةٌ، توفيَّ رَحِمهُ الله يوم الخَميس ثالِث عيد الفِطر سَنة سَبعة وَستّين وستمِائة ودُفِن بقُرب الشَّيخ أبي إسحاق إبراهيم بن غالِب قِبلة عَلي القرجاني بالشَّرَف.

سيِّدي عبدالرَّحمن الشَّفني

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي المُكاشِف والأسرار العجيبة سيّدي عبدالرَّحمن الشَّفني تَمامُ الأربَعين مِمَّن دُفِن مِن أصحابهِ بتونس أمَّنها الله بِبَركاتهِم، توفيَّ رَحِمهُ الله ليلةَ الأحَد أواخرَ شَهر شَوَّال سنةَ ثمانية وَستِّين وَستمِائة ودُفِنَ مُحاذي رَوضة أبي عَلي القرجاني مِن قِبلة، والدُّعاء عندهُ مُستَجاب لأنهُ مِمَّن ماتَ مِن أصحابهِ الأربَعين المَذكورين هو آخِرَهُم بتونِس.

أصحابهُ مِمَّن دُفِن خارج مدينة تونس

وَقد آنَ نَذكُر بَقية ممَّن دُفِن خارِجَ المَدينة جَعَلنا اللهُ في بَرَكاتهِم بمَنِّهِ وَكَرمهِ إنه سَميعٌ مُجيب.

سيِّدي أبي الحَسَن عَلي الحَطَّاب

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الكَبير الكامِل الوَلي المُحقِّق الطَّاهِر الزَّكي المُقدَّس المَرحوم سيِّدي أبي الحَسَن عَلي عُرِف بالحَطَّاب ﷺ، وَهوَ أوَّلُ مَن صَحِبهُ وَعَرَفهُ بتونِس، ذَكَر سَبَبهُ ابن الصبَّاغ والشَّاذلي رَحِمهُم الله تَعالى، توفيَّ رَحمهُ الله يوم الجُمعة أواخرَ جَمادي الأوَّل بتاريخ واحد وَسَبعين وَستمِائة وَدُفِن بالبُحيرة غَربي تونس[1]، قَد حُكيَ عنهُ أنهُ قال

" يا مَن كَثُر ذَنبهُ زُرنا يَتوبُ اللهُ عليك، يا مَن دامَ مَرضهُ زُرنا الفَرَجُ في عَتَبَتي، وَهوَ مِني مَحسوبٌ عَلَيَّ في الدُّنيا والآخِرة ".

سيِّدي سالِم التبَّاسي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالح الزَّكي المُقدَّس المَرحوم البَدَل سيِّدي أبو عَلي سالِم التبَّاسي، لهُ مَناقبُ لا تُحصى والدُّعاء عند قَبرِهِ وعندَ ذكرِهِ

[1] شاذلة البحيرة قرب المرناقية.

مُستجاب، توفيَّ رَحِمهُ الله تَعالى يوم الثُّلاثاء أواسِط صَفَر مِن تاريخ اثنين وأربَعين وَستمِائة وَدُفِن بالمصرين مِن تونس المَحروسة قُرب سَبخة السَّيجومي[1].

سيِّدي حسن السيجُّومي

وَمِن أصحابِهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالح الرَّاشِد النَّقي سيِّدي حسن السيجُّومي ذَكَرَ أيضاً لهُ الشَّيخُ الشَّاذلي مَناقبٌ كثيرةٌ، قيلَ مَن زارَ قَبرهُ في السَّنةِ مرَّةً فإنهُ يَحفظهُ الله مِن ظُلم كُلِّ ظالِم، توفيَّ رَحمهُ الله يوم الجُمعة أواخِر رَبيع الأوَّل مِن تاريخِ أربَع وَسَبعين وَستمِائة وَقَبرهُ مَشهور سَيجوم والدُّعاء عند قَبرِهِ مَقبول.

سيِّدي عبدالوَهاب

وَمِن أصحابِهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالح العارِف البَدَل الزَّكي التَّقي المُقدَّس المَرحوم سيِّدي عبدالوَهاب ذي العلوم الوَهبيَّة والأنفاس الغَيبيَّة لهُ مَناقبٌ كونيَّة في كِتابِ " **الشَّرَف** " توفيَّ رَحِمهُ الله تَعالى يوم الجُمعة أواسِط رَجَب بتاريخ خَمسةٍ وَسَبعين وَستمِائة ودُفِن بالحُمارى " مقبرة الفدان "[2] وَقبرهُ مَعروفٌ ما دعا أحدٌ عندهُ إلَّا أعطاهُ الله ما طَلَب وَنالَ ما سأل، حكى عنهُ رَحِمهُ الله أنَّ مَن زارَ قَبرهُ لا يَرى مَكروهاً قَطُّ وَقَد جَرَّبَ هذا كثيراً مِن الزَّائرين والمُسافرين بأفريقية.

[1] سبخة السيجومي تقع في دائرة مدينة تونس وقد أخذت اسمها من الولي حسين السيجومي المدفون غربيها. هذه السبخة هي بحيرة مغلقة تستقبل مياه العديد من المجاري المائية الصغيرة فضلاً عن المياه المستعملة في الأحياء السكنية غير المرتبطة بقنوات التطهير

[2] مقبرة الفدان موجودة في ولاية سوق أهراس.

سيّدي سُفيان الباجي

وَمِن أصحابِهِ ﷺ الشَّيخُ المُحقّق النَّقي سيِّدي سُفيان الباجي وَهَي باجة[1] أفريقة وابنهُ وابنُ ابنهِ بها منهُم نَصر وعامر كما في هذا البَسط، لهُ مَناقبٌ لا تُحصى والدُّعاء عند قَبرهِ مُستجاب، توفيَّ رَحِمهُ الله يوم الأربعاء أواخِر شَهر رَمضان بتاريخ خَمسة وَسَبعين وَستمِائة ودُفِن بإزاء صاحبهِ سيّدي عبدالوهاب بالحُمارى أيضاً.

سيِّدي عبدالرَّحمن الحَلفاوي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ الوَلي الصَّالح العارف باللَّه سيِّدي عبدالرَّحمن عُرِفَ بالحَلفاوي، ولهُ مَناِقبٌ وكراماتٌ سَنيةٌ رَحِمهُ الله تَعالى، توفيَّ يوم الجُمعة لخَمسٍ خَلَت مِن شَوَّال سِتَّة وَسَبعين وَستمِائة ودُفِنَ خارِج المَدينة مِن جِهةِ الغَرب مِن باب السويقة مِن تونس المَحروسة.

سيِّدي خَلَف المَسروقي

وَمِن أصحابهِ ﷺ الشَّيخُ خَلَف المَسروقي الوَلي لهُ كراماتٌ سَنيةُ وَعلومٌ وَهبيَّة توفيَّ رَحِمهُ الله يوم الثلاثاء الحادي وَالعِشرون مِن شَوَّال سَنة سِتَّة وَسَبعين وَسِتمائة وَدُفِنَ بإزاء جامِع الصَّفصافة[2] بربض نفات غَربي جامِع تونس المَحروسة.

حدَّثني الشَّيخ الأجَل الصَّالح سيِّدي عَطيَّه الزَّجَّاج قال حدَّثني الشَّيخ سيِّدي حَسَن السَّيجوم قال

---

[1] باجة، مدينة تونسية تقع في إقليم الشمال الغربي وهي عاصمة ولاية باجة .تبعد قرابة ١٠٥ كم عن العاصمة تونس.

[2] نهج ابن السراج

" رأيتُ الشَّيخَ الكَبير الغَوث القُطب أبي مَحفوظ مِحرز ابن خَلَف ابن عبد الرَّحمن بن أبي بَكر الصدِّيق ﷺ في المَنام في جامِعِ الصَّفصاف وَهوَ يقولُ باللَّه لا تَتركوا زيارةَ هذا الجامِعِ لسِلسِلةِ الأولياء، ما مِن وَلي للهِ إلَّا وَلَهُ قَدَمٌ وزيارةٌ لهذا الجامِعِ فإنهُ كَندرةُ[1] الأولياءِ في كُلِّ وَقتٍ ".

حدَّثني الشَّيخ الوَلي المُقدَّس المَرحوم سيِّدي أبي القاسِم الدَّبَّاغ رَحِمهُ الله قال

" رأيتُ رَسولَ الله ﷺ في هذا الجامِعِ أربعينَ مَرَّةً والخِضر ستِّين مرَّة وأوصَاني عليهِ كثير ".

وَحَدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي أبو العبَّاس أحمد الحَبيبي رَحِمهُ الله قال

" سَمِعتُ سيِّدي عَلي القرجاني رَحِمهُ الله في التَّقويقية يوصي أصحابهُ علَى هذا الجامِعِ ويقولُ أكثِروا مِنَ الدُّعاء فيهِ فإنه مَقبول ".

وَحدَّثني الشَّيخ الأجَل سيِّدي عبدالوهاب رَحِمهُ الله أنهُ قال

" جامِعُ الصفصافة كَندَرةُ الدُّعاء ما رأيتُ قَط وَلياً إلَّا وَهوَ يَدلُّ علَى زيارتهِ ".

حُكي أنه دُفِنَ حَولهُ أربعمِائة شَهيد وَقَد رأيتُ فيهِ أسراراً عَجيبة.

وَحَدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي أبو عبدالله القَرافي قالَ

" بَينما أنا ذاتَ مَرَّة في المحرزية[2] شَرقية ربضُ السُعود إذ دَخَل عَلَيَّ شَخصٌ كأنهُ قِطعةُ قَمَر فَقُمتُ إليهِ وَسَلَّمتُ عَليهِ وَقُلتُ لهُ مَن أنت؟ قال أنا أبو العبَّاس الخِضر عَليكَ بزيارةِ مَسجدِ الصفصافة في كُلِّ لَيلةِ جُمعة، فَكُنتُ نَراهُ حقاً كُلِّ ليلةِ جُمعة عليه السلام والدُّعاءُ فيهِ مُستجاب ".

وَحَّدثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي سَعدون الأسمر قال حَدَّثني سيِّدي عَلي القرجاني رَحِمهُ الله

[1] مكان البازي الذي يهيأ له من الخشب ونحوهُ.

[2] نهج عبد الوهاب بالمركاض مدينة تونس العتيقة هو في الأصل مسجد الخلوة المحرزية

" إنَّ الشَّيخ سيّدي مِحرز يأتي بالجَلاز زائراً بعدَ صلاةِ العِشاء ليلةَ الجُمعة إلى ثلاثةِ أماكِن جامِع الصفصاف، وَخلوةُ المِركاض، وَخَلوتهُ التي مُتَّصِلة بكعبِ الصور داخِل المدينة ".

وَحدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي بو زَيد عبدالرَّحمن السَمَّاك رَحِمهُ الله

" إنَّ الشَّيخَ سيّدي مِحرز كُنتُ نَراهُ كُلَّ ليلةِ جُمعة في المَنام في خَلوتهِ التي بالمِركاض وَهوَ يوصيني علَى الصَّلاةِ علَى رَسولِ الله ﷺ فيها فإنَّ الحُضَّار مِن المَلائكة يُخبرونَ بكُلِّ مَن زارَها وَذَكرَ فيها وَتُؤَمِن المَلائكة علَى دُعاءِهِ وكانَ مِنّي وَمَحسوبٌ عَلَيَّ في الدُّنيا والآخرة، فإذا سَمِعتَ ذلكَ سَرَّني وَدَعوتُ الله بخاتِمةِ الإسلام ".

وَحّدثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي عُثمان الحَدَّاد رَحِمهُ الله، حَكى لي عَن الشَّيخ سيِّدي مِحرز حينَ كانَ يَبني في الصور خَتَمَ القرآن في خَلوتهِ التي مُتَّصِلةٌ بالصُّور سَبعةَ آلاف خَتمة، وَفي خَلوةِ المِركاض عَشرةِ آلافِ خَتمة وَفي جامِع الصفصافة كذلك.

وَحدَّثني الشَّيخ الأجَل سيِّدي تاج الدِّين الملياني إمام خلوة المحرزية رَحِمهُ الله قال

" رأيتُ الشَّيخَ مِحرز ليلةً في المَنام وَمعهُ الشَّيخ يونس ﷺ فقُلتُ لهُ يا سيِّدي حُكِيَ لي عنكَ أنكَ خَتمتَ القرآن في هذهِ الخَلوة عَشرة آلاف مرَّة فَتَغيَّرَ لونهُ واشمأزَّ ثم قال

" آفةُ الله للنَّاس التَّكذيب بِما يَسمعون ".

ثم قال

" واللهِ كانَ ذلكَ، ولا تَركتُ زيارتَها كُل ليلة جُمعة بالرُّوح ما دامَت الدُّنيا فبخِّروها بالرَّوائح الطَّيِّبة فإنها عامِرةٌ بالجِنِّ المؤمن ".

وَحدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي عبدالله الهاشمي رَحِمهُ الله تَعالى قال

" كنتُ ذاتَ يومٍ جالسٌ في الشَّرَف أتَرَحمُ الأمواتَ إذ أقبلَ عليَّ رجلٌ مِن الأولياء فقلتُ لهُ بالله مَن أنتَ يَرحمُك الله، قال

" مِن جَبَل مرَّاكش أتَيتُ زائرً جَبل الجَلاز والشَّرَف والخَلوة المحرزية لأنَّ الدُّعاء فيها مُستجاب ".

حَّدثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي مُبارك البَلاغ رَحِمهُ الله

" مَن أرادَ سَماحةَ الصورة ورِقَّةِ القَلب فَليَزُر جَبَل زَغوان[1]، وَمَن أرادَ أن يكونَ في زُمرةِ الأولياء فَعليهِ بجَبَل الجَلاز، وَمَن أرادَ اليُمن والتُحف فَعليهِ بزيارةِ الشَّرَف، وَمَن أرادَ أن يكونَ مِن السَّادات فَعليهِ بِمَسجِد الصَفصافة، وَمَن أرادَ التَّيسير والبَركة فَعليهِ بالخَلوة، وَمَن أرادَ أن يَحفظهُ الله مِن الأبالِسَ والوسواس فَعليهِ بزيارةِ رادِس(٢) وَمَن أرادَ التَّوفيق والنِّيارة فَعليهِ بزيارةِ المَنارة[3]، وَمَن أرادَ الهداية والبركة فعليه بزيارة الفكَّة[4]، ومن أراد أن يكونَ مِن الصَّالحين فَعليهِ بزيارةِ الأربَعين ".

وَحدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي سالِم الغمري قال

" كُنتُ إذا عَسُرت عَلَيَّ الأمور نأتي لِخلوةِ سيِّدي مِحرز فَتتيسَّر الأمور بأذنِ الله، والأعمالُ بالنيَّات واعْتَقِد تنْتفِع، انتقَد تَطبع وتوقَع، فَعليكَ بالأوَّل وإيَّاكَ مِن الانتقادِ وَقَد تَمَّت ولايةُ اللهِ فيك ".

وَحدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي إبراهيم اللَّواتي رَحِمهُ الله إمام جامِع الهَوى وَخَطيبهُ لأربعةِ أعوام

---

[1] جبل زغوان هو جبل يقع قرب مدينة زغوان بتونس، يوجد فيه معبد يطلق عليه معبد الماء يعود إلى الحقبة الرومانية، كما يحتوي جبل زغوان على مغارات أثرية.

[2] . رادِس هي مدينة تونسية تقع على مسافة ٩كم جنوب شرق العاصمة تونس

[3] لمَنَارَة قرية تقع بمعتمدية نصر الله بولاية القيروان بالوسط التونسي.

[4] سوق الفكّة هو أحد أسواق مدينة تونس. يقع قبالة جامع الزيتونة و على مقربة من سوق العطارين .

" إنَّ الأولياء يُعينون بالبَصيرة ويَزورونَ مَسجِد الصَفصافة والخلوة ورأيتُ فيهم أسرارٌ عَجيبة مِنها مُشاهدة سُكناها مِن الجِن المؤمِن وَيخاطبوني وأُخاطبَهُم في كُلِّ الأوقات ".

وَحَدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي أبو عبدالله مُحمَّد المَكِّي قال

" إذا أصابَك ضيقٌ أو مَرضٌ فَزُر مَسجِد الصَفصافة والخلوة وادعوا إليهِ فيهِما فإنهُ يُستجابُ لكَ ولا تَرجَع منها إلّا بخير، وإنْ أطلقتَ فيها بُخوراً كانَ أولى لأنهُم مَراتِعُ الأولياء وَمَسكنُ الجِن المؤمِن ".

وَحدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي عبدالجبَّار الهِنتاتي رَحِمهُ الله قال

" مَنْ أحيا ليلةَ الجُمعة في مَسجِد الصَفصافة فكانَت لهُ عَدلَ ثَوابِ مَن طافَ عَشرَ سنين زائراً علَى أولياءِ الله تَعالى، وَمَن أحيا في الخَلوةِ بالقُرآن والذِّكر فإنهُ ما يَموت إلّا بكلمةِ التَّوحيد وَقَد جُرِّبَ هذا فَصَحَّ ".

وَحَدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي عُثمان المَنوبي رَحِمهُ الله قال

" أخبَرني رَجلٌ مِن أهلِ الكَشف مَن لازَمَ زيارةَ مَسجدِ الصَفصافة وَشَرَف المِركاض والخَلوة المِحرزية فإنهُ ما يَموتُ حتى يَرى السَيِّد الخِضر وَيُشاهِدهُ وَيدعوا لهُ بالثَّبات عند المَوت، وَقَد رأيتُ الأمرَ كما ذُكِر جَعَلَنا في بَركاتهِ ".

وَحَدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي أبو القاسِم الدَّبَّاغ رَحِمهُ الله قال

" حَكَى لي والدي رَحِمهُ الله تَعالى أنَّ أربعةَ أماكِن بتونس يَقصُدهُم السَّيد الخِضر ﷺ كُلَّ يَومٍ، جامِع الزَّيتونة[1]، وَمَسجِد الصَفصافة، وَشَرَف المِركاض، وَجَبَل الجَلاز، ورأيتهُ في هذهِ الخَلوة كذا مرَّة وَوَجدتُّ الأمرَ صَحيحاً، فبالله عَليك لا تَنسى الدُّعاء في هذهِ الأماكِن المُتقدمة ".

---

[1] المسجد الجامع الرئيسي في مدينة تونس العتيقة في تونس العاصمة في تونس، تأسس في ٦٨٩ هجرية بأمر من حسان بن النعمان وأتمه عبيد الله بن الحبحاب في٧٣٢، ويعتبر ثاني أقدم مسجد في تونس بعد جامع عقبة بن نافع.

وَحدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي أبو عبدالله مُحمَّد المَنوبي أحدُ أشراف السُعود رَحِمهُ الله قال

" كُنتُ مُلازِماً هذهِ الخَلوة كُلَّ ليلةَ جُمعة فَنَرى فيها أنواراً كَثيرةً واسِعةً لأنَّها كَندرةُ الأولياء ".

وَحَدَّثني الشَّيخُ الأجَل أبو عبدالله مُحمَّد الحَبيبي رَحِمهُ الله قال

" زيارةُ مَسجِد الصَفصافة تَجلِب الأسرار، وَزيارةُ الخَلوة تَصرفُ الأكدار، وَزيارةُ الشَّرَف تَمحي الخَطايا والأوزار، وَزيارةُ الجَلاز تَملأُ القلوبَ بالأنوار ".

وَحَدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي أبو القاسِم الجَبَاس رَحِمهُ الله قال

" سَمِعتُ الشَّيخ سيِّدي عُثمان الحَدَّاد ﷺ يقولُ مَسجِدُ الصَفصافة كَندرةُ الأولياء والخِضر والقُطبُ في كُلِّ زَمانٍ لا يَنقطِعان عنهُ ".

وَحَدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي مَنصور الدَّاوودي رَحِمهُ الله قال

" في تونس سِتَّة أماكِن أمانٌ لزائريهِم مِن جميعِ المَخاوف في الدُّنيا والآخِرة مَسجِد الصَفصافة، وَشَرَف المِركاض، وَخلوةُ الشَّيخ سيِّدي مِحرز بن خَلَف نَفعَنا الله وإيَّاكُم به، وَجَبَل الجَلاز، ورادِس، والمَنارة، باللَّه عَليك زُرهُم بقلبٍ فارِغ وَلَو مرَّةً في السَنة تَرِد مَوارِيد الرَّجُل، وَجَرِّب ما ذَكرتُ لَك تَراهُ بالعَيان ".

وَحَدَّثنا الشَّيخ الأجَل سيِّدي سُليمان اليَمني رَحِمهُ الله قال

" حَولَ مَسجِد الصَفصافة أربعمِائة قَبراً لأولياءِ الله تَعالى وَسِتمِائة شَهيد في عَصرٍ واحِد ".

وَحدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي أبو عبدالله مُحمَّد المَهدي رَحِمهُ الله قال

" خَمسةُ مَواضِع أمانٌ لزائريهِم مِنَ السَّلبِ بعدَ العَطاء مَسجِد الصَفصافة، وَخَلوةُ المِحرزية، وَشَرفُ المِركاض، وَجَبَل الجَلاز، ورادِس ".

وَحدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي خَلَف الله الزَّواوي رَحِمهُ الله إمام الخَلوة المِحرزية قالَ

" أصابَنا سَنَةً مِن السِّنين قَحطٌ شَديدٌ حتى ماتَت النَّاس في الطُرقاتِ والأسواقِ فَبِتُّ ليلةَ الجُمعة في الخَلوة وأسألُ الله بكُلِّ اسمٍ أعلَمهُ في كَشفِ هذهِ الشِّدَّة، فَغَلَبتني عَيناي فإذا الخَلوةَ مَرصوصةٌ بالأولياءِ وَهُم يَطلبون مِثلَ ما طَلَبتُ فَسَمِعتُ هاتِفاً وَهوَ يقولُ

انصَرِف تَقبَّل الله منكُم.

فاستيقظتُ وَقَد رَفعَ الله الشِّدَّة ببَرَكةِ الأولياء ".

حدَّثني الشَّيخ الأجَل سيِّدي قاسِم الرَّافعي ﷺ قال

" مَسجدُ الصَّفصافة خَبأ[1]، وأهلُ الشَّرَف شُرطانه، والشَّيخ سيّدي مِحرز بن خلف كندرة، وَخلوتهُ بستانه، والجَلاز مِفتاح، وَرَادِس أضراسهُ، وَجَبَل المَنارة أصل[2]، وَجَبَل البكا فَرعهُ وأغصانهُ، وَجَبَل أشكَل[3] يلد، وَزَغوان[4] يُربي أولادهُ، وَجَبَل الأربعين لا تتركهُ ما حَييت تَرى أسرارهُ وَفَضائلهُ وَعَجائبهُ ".

وَحدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي تاج الدين الوَفائي قال

" وَجَبَل زَغوان مَبيت السَّائحين، وَجَبَل أشكَل مُقيل الزَّاهدين، وَجَبَل المَنارة مَسكَن العائدين، وَجَبَل البَكا ثَمرةُ المُعتَقدين، وَمَسجِد الصَّفصافة كَندرةُ الصَّالحين ".

وَحدَّثني أيضاً

---

[1] خبأ ستر

[2] جبل سيدي بوسعيد يسمى جبل المرسى ويسمى أيضا جبل المنار وسيدي بوسعيد هي ضاحية سياحية تقع ٢٠ كم في شمال شرق تونس العاصمة.

[3] جبل أشكل جبل من الحجارة الكلسية، مكسوّ بأشجار الزيتون والمصطكى، يبلغ ارتفاعه ٥١١ م، يقع بولاية بنزرت بالجمهورية التونسية.

[4] جبل زغوان هو جبل يقع قرب مدينة زغوان بتونس، يحتوي على مغارات أثرية.

" خَلوةُ سيّدي مِحرز بن خَلَف حاكِمُ الزَّائرين، وَشَرَفُ المِركاض رُكن للزَّائر في كُلِّ وَقتٍ وَحين وباللَّهِ التَّوفيق ".

وَحَدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي أبو عبدالله مُحمَّد الحَبيب رَحِمهُ الله قالَ

سَمِعتُ بعضَ العارفين يَقول

" قَرأ الشَّيخُ سيّدي مِحرز في خَلوتهِ التي في المِركاض سبعةَ عَشَر ألف خَتمةً مِن القُرآن حتَّى كادَ يَنبعُ القُرآن مِن حيطانِها، والخِضر رأيتهُ يُصلِّي فيها كثيراً وأوصَى بعَمارتِها بالقُرآن والذِّكر كُلَّ ليلةِ جُمعة ".

وَحدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيّدي سالِم الربعي رَحِمهُ الله قال

"حدَّثني والدي رَحِمهُ الله تَعالى وكانَ مِن أهلِ الطَّريق أنهُ خَتَم القُرآن في خَلوةِ سيِّدي مِحرز سَبعةَ آلاف خَتمة وَقال

" ما سألتُ الله فيها لحاجةٍ عَسُرَت عَلَيَّ إلَّا تَيسَّرَت بأدنى سَبَب وَقد رأيتُ فيها رَسولَ الله ﷺ عِشرينَ مرَّة ".

وَحدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي سُليمان السَيجومي رَحِمهُ الله قال

" كُنتُ إذا تَراكمَت عَلَيَّ الأحوال فنأتي للخَلوة فَيَصرِفُ الله عَنِّي ذلكَ الحالُ وَكنتُ نَرى فيها مِن الأسرارِ ما لا يَصِفهُ لِسان ".

وَحدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي قاسِم المَكني رَحِمهُ الله إمام الخَلوة المِحرزية قال

" بينما أنا ذات ليلةٍ مِن اللَّيالي نائمٌ وَقَد أصابَني كَسَلٌ عَلَى وردي مِن مَرضٍ أصابَني وإذا بقائلٍ يقول لي

قُم بَخِّر الخَلوة للزَّائرين، فَقُمتُ وَحمَلتُ مَبخرةً في يَدي وَوَجدتُّ عند رأسي قِرطاساً مَملوءاً عوداً طَيِّباً مالي بهِ عِلمٌ، فَلمَّا فَتحتُ الباب انطَبَقت رائحتُها بالمِسك والعَنبَر وَنَسمعُ في القُرآن والذِّكر وَلَم نَرى شَيئاً وَقائلٌ يَقولُ

" مَن لا يَرى العَرائس بطَّال ".

وَحدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي بو هلال السَّبكي رَحِمهُ الله قال

" صَلَّيتُ مَرَّةً صَلاةَ الصُّبح بِقَصدِ حاجةٍ عند أربابِ الدَّولة في الخَلوة المِحرزية فَقلتُ في نَفسي يا تُرى كَم وَليٍّ للهِ في هذهِ الخَلوة، وإذا بِصَبي صَغيرٍ إلى جانبي يقولُ

" تحُبُّهُم مِن الكِبارِ أو مِنَ الصِغار ".

ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي فَلَم أراهُ، فسألتُ عَنهُ فَما رأيتُ مَن رَآهُ فَعَلِمتُ أنهُ وَليٌّ اللهِ تَعالى.

وَحَدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي خَلَف المَزوغي رَحِمهُ الله قال سَمِعتُ بَعضَ الصَّالحين يقولُ

" ما مِن إنسانٍ واظبَ زيارةَ هذهِ الخَلوة إلَّا بارَكَ اللهُ لهُ في رِزقهِ وَعُمرهِ، ومَن طَافَ بها بدانقٍ[1] بُخوراً شَهِدَت لهُ كلُّ حُجرةٌ فيها يومَ القيامة وَيموتُ شَهيداً ".

وَحَدَّثني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي أبو عبدالله مُحمَّد النقَّاش رَحِمهُ الله قال

" سَمِعتُ الشَّيخَ سيِّدي أبو القاسِم الدبَّاغ ﷺ يقول، اغتنموا زيارةَ الخَلوة المِحرزية فإنها مَسكَنُ الأولياءِ والصَّالحين وَمِفتاحُ الدُّعاء، قيلَ مَن واظبَ زيارتِها ثَلاثةَ جُمَع فإنهُ ما يَموتُ إلَّا وَلِسانهُ يَنطِقُ بكلمةِ الشَّهادة ".

وَقَد جُرِّبَ هذا فَصَحَّ.

وَحدَّثَني الشَّيخُ الأجَل سيِّدي طَعم الله الغالبي رَحِمهُ الله تَعالى قال

" مَن زارَ هذهِ الخَلوة وَسيِّدي عبدالرَّحمن المَناطقي ﷺ كُلَّ لَيلةِ جُمعة فإنهُ لا يَموت حتَّى يُبَلِّغهُ الله ما يَتَمنَّى ".

وَلا حَولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللَّهِ العَلي العَظيم وَصَلَّى اللهُ علَى سيِّدنا وَمَولانا مُحمَّد وَسَلَّمَ تَسليماً

---

[1] . الجمع دوانق ودوانيق وهو مقدار لما يعادل وزن ثمان حبَّان من أوسط حب الشعير.

ذِكر مَناقِب المَغارة التي بِجَبَل الجَلاز وَمَناقِب المَقام وَهيَ الآن بَيتُ الجَلاز وَمَا فيها مِن الأسرارِ العَجيبية وَهيَ الآن للشّيخ أبي الحَسَنْ الشّاذلي ﷺ وَنَفَعَنا بهِ

قالَ مُحمَّد بن أحمد الفَقيه القَسنطيني فَقيهُ باجة[1] وكانَ مِن أهلِ العِلم والتَّوحيد وكانَ صاحِبُ وَرَع وكانَ يَصومُ النَّهار وَيَقومُ اللّيل قال

" دَخَلتُ القَيروان فَدَخلتُ مَنزِل الفَقيه المُكرَّم أبي عبدالله مُحمَّد الشَّيخ أبو زيَّان الحلولو رَحِمهُ الله تَعالى، كانَ بمدينةِ القَيروان وكانَ إمام في سيِّدي مُحمَّد الداودي نفعنا الله ببركاته آمين، قال فَدَخلتُ نَزورُ أبا يوسف الدَّهماني[2] فَرأيتُ رَجُلاً يَقرأُ في مُصحَفاً عند ذلكَ الوَلي المَذكور فَقُلتُ لهُ يا أخي ما هذا الذي تَقرآ ؟ قالَ وَجَدتُّ هذهِ الأوراق بتونس في عيطَة، الأربعاء يوم اتَّخذتُ تونس فَلقيتُها في مَقام سيِّدي أبي الحَسَن الشَّاذلي نَفَعَ بهِ آمين".

وَحَدَّثني الشَّيخ أبو مُحمَّد عبدالعَزيز الزَّيتوني وَخادِمهُ سيِّدي ماضي بن سُلطان المَسروقي وأبو عبدالله الخياطي وَحدَّثني مُحمَّد بن أحمَد الحَبيب قال

" كُنَّا يوماً قاصدين الشَّيخ سيِّدي أبي الحَسَن الشَّاذلي نَفَعنا اللهُ بهِ، قالوا قُلنا للشَّيخ سيِّدي أبي الحَسَن الشَّاذلي يومَ أن دَخَلنا المَغارة يومَ واحدٍ وَعشرين في رَجَب المُعَظَّم في عام سِتمِائة وَسَبع وَخَمسين مِن الهِجرة ".

وَحَدَّثني مَن يَثِقُ بهِ قالَ سَمِعتُ الشَّيخ سيِّدي أبي الحَسَن الشَّاذلي يقول

" يومَ أن دَخلتُ المَغارة يومَ واحدٍ وعشرين في رَجَب المُعظَم وكانَ يومَ السَّبت وَسِمعتهُ يقولُ في المَغارة السُّفلى وَهوَ يُصلِّي علَى النَّبي ﷺ ".

[1] . باجة مدينة تونسية تقع في إقليم الشمال الغربي تبعد قرابة ١٠٥ كم عن العاصمة التونسية

[2] هو أبو يوسف يعقوب الدهماني أحد رموز صوفية القرنين السادس والسابع الهجريّن" ١٢-١٣ "ميلادي ولد الدهماني بقرية المسروقين بمركز سيدي الهاني بالقيروان سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م.وتوفي بالقيروان قبل الفجر ليلة عاشوراء في المحرم سنة ٦٢١ وعمره ٧٢ عاما .دفن بمقبرة باب تونس بالقيروان

وَقالَ ﷺ

" يا ماضي مَن دَخَلَ مَغارتِنا هذهِ يومَ السَّبت وَصَلَّى فيها علَى النَّبي ﷺ مِائةَ مَرَّةً وَقرَآ آيةَ الكُرسي ثلاثَ مَرَّات وَقرَأ قُل هوَ اللهُ أحَد سَبعَةَ عَشَرَ مَرَّةً ما يَموتُ حتَّى يَرى الخِضر عليه السلام جَهراً، ولا يَموتُ حتَّى يَرى رَسولَ اللهِ ﷺ في المَنامِ وَيُعاهدهُ ولا يَموتُ حتَّى يَحُجَّ حَجَّةً مَبرورةً ".

وَقالَ سيِّدي مُحمَّد الحَبيب قالَ

" سَمِعتُ سيِّدي أبي الحَسَن الشَّاذلي يَقولُ رأيتُ الخِضر عليه السلام في المَغارة يوم السَّبت ".

وَقالَ ﷺ

" المَغارةُ سِرٌّ مِن أسرارِ حِلَقِ الذِّكر ولا عَمِلتُ يومَ السَّبت إلَّا بأذنٍ مِن اللهِ وَمِن الصَّالحين ".

وَقالَ ﷺ قالَ لي الخِضر عليه السلام

" اعمَل مُعاهِدَها يومَ السَّبت لأنهُ كانَ ابراهيم الخَليل علَى نَبيِّنا وَعليهِ السَّلام مَدَّ السِّماط يومَ السَّبت ".

وَقالَ الشَّيخُ الوَلي الفاضِل سيِّدي مُحمَّد الحَبيب دَخلتُ علَى سيِّدي أبي الحَسَن الشَّاذلي نفعَ اللهُ بهِ يقول

" يومَ دَخلَ المِغارة يومَ الجُمعة إحدى وَعشرين رَجَب وباتَ ليلةَ السَّبت وَصَلَّى الضُّحى في المَغارة وَجَلَس حتى الزَّوال وإذا بالشَّيخ ﷺ يَضحَك وَيُسلِّم فَقُلتُ لهُ يا سيِّدي علَى مَن تُسَلِّم وَتَضحَك وَتَتكلَّم ؟ فَقال لي

" رأيتُ الخِضر عليه السلام في هذهِ المَغارة عندَّ الخِرزة والسَّارية بينهُم ثُمَّ صَلَّى الخِضر عليه السلام في ذلكَ المَكان ".

وَقالَ الشَّيخُ سيِّدي مُحمَّد الخيَّاط

" ما دَخَلَ الشَّيخُ سيِّدي أبي الحَسَن الشَّاذلي المَغارة إلَّا يَومَين يومَ إذ أمَرَهُم ببناءِ البَيت متاع المغارة ".

قالَ الشَّيخ سيِّدي أبي الحَسَن الشَّاذلي

" المَغارةُ أصلُها مَغارةُ الرَّاهب، وكانَ الرَّاهبُ اسمهُ عَدل، وكانَ مَبروكٌ عندهُم وكانَ يَقرأُ الإنجيل فيها، وكانَ صاحبُ المُعلَّقة يَتبرَّك بهِ وَيَزورهُ في كُلِّ عامٍ مَرَّةً يُعطيهِ الإخراج، وَكانَ تَحتَها وادٍ يُسمَّى الطَّرف ولا كانَت تونس تُذكَر، وكانَ قَد أقامَ بها مِائةَ سَنة، وكانَ هذا الرَّاهِب قَتلهُ أصحابُ ابن الأمير عُقبة[1] لمَّا جاءَ والي أفريقية ".

وَحَدَّثني مُحمَّد بن أحمَد بن مَنصور ابن صالِح بن عَلي بن أبي الفَضل الأبدي قال

" طَلَعتُ لزيارةِ جَبَل الجَلاز فَلقيتُ رَجُلاً مِن الصَّالحين وَمَعهُ عَشرُ رِجال مِن أكابرِ أهلِ الله فَسَلَّمتُ عَليهم فَرَدُّوا عَليَّ السَّلام فَقُلتُ لهُم مَن أنتُم يا سادَتي ما رأيتكُم قَطُّ؟ فقالَ لي أكبَرهُم نَحنُ مِن تَلامِذةِ سيِّدي أبي مَديَن ابن شُعيب لَقَد بَعَثَنا الشَّيخُ لزيارتهِ في المَغارة الشَّاذلية ولا كانَ ذلكَ الزَّمان لا شاذلي ولا اسمهُ ولا ازدادَ في الأرض " نفعنا الله بهم آمين.

وَحَدَّثني الفَقيهُ مُحمَّد بن فرحون قال

" نَظَرتُ في كتابٍ مَكتوبٌ بالعَجمي فلقيتهُ وأدَّيتهُ لابن فرحون[2] فوجدتُ فيهِ اسماءٌ مَكتوبةٌ بالعِبرانية فأدَّيتُها للشَّيخ أبي الفَرَج بن طاهِر المَكّي وكانَ يَسكُن في زاويةِ سيِّدي المؤدِّب مِحرز بن خَلَف نَفَعنا اللهُ ببركاتهِ، وكانَ يقرأُ بِسبعةِ

---

[1] عقبة بن نافع الفهري القرشي،" ٨هجرية " ولي على إفريقية عقبة بن نافع؛ فافتتح سرت وجرمة وقصطيلية ومجانة . وأمر ببناء القيروان لتكون معسكرًا لرباط المسلمين، واستمر بناؤها من سنة 51 هـ إلى سنة 55 هـ، وبنى بها المسجد الأعظم المعروف اليوم بجامع عقبة بن نافع.

[2] عبد الله بن مُحَمَّد بن فرحون اليعمري المالكي، أبو مُحَمَّد" ٦٩٣ – ٧٦٩ هـ "فقيه من العلماء بالحديث. أصله من تونس، ومولده ومنشأه في المدينة.

ألسُنٍ وكانَ فَقيهاً بأربعةِ عَشَر، فَلمَّا أعطيتهُ الكِتاب قَرأهُ وَبَكى وَقال يا أخي ابن جَبل فَقلتُ لهُ مَوجود قال

مَكتوبٌ أنَّ نبيَّ اللهِ موسى علَى نَبيّنا وَعليهِ السَّلام لَمَّا خَرَجَ في طَلَبِ سيّدنا الخِضر ﷺ هوَ ويوشَع ابنَ نون في جَبَلِ الرَّاهِب بقُربِ وادي مَجمَع البَحرين وَباتَ السَيّدِ في ذلكَ المَكان أربعةَ عَشَرَ لَيلة وَلَم يَلتقي هوَ معَ الخضِر إلَّا في العَين والصَّخرة ".

وَحدَّثَني مَن يَثِق بهِ مِن أهلِ العِلم قال

" وجِدَ في خَزانةِ الإمامِ ابنُ عَرَفة[1] كلامٌ مَنسوخٌ بخطِّ الإمام ابنُ عَرَفة وقالَ واللهِ ما فَتَح اللهُ عَلَيَّ بالعِلم والعَمِل إلَّا بزيارةِ المَغارةِ الشَّاذلية وَكانَ مُواظبٌ لزيارتِها مِن يَومِ السَّبت إلى يوم السَّبت ".

وَقالَ الإمامُ ابنُ عَرَفة

" ما زُرتها إلَّا والخِضر ﷺ في المَغارة بقُرب الخرزة والسَّارية وَيدُهُ على السَّارية ".

وقالَ الإمامُ ابنُ عَرَفة

" قَرأتُ في كتابِ ابنِ الحاجِب[2] وَتَصَعَّبت عَلَيَّ الأمور والمُشكلاتِ فيهِ فَفُتِح عَلَيَّ بِبَركاتَ زيارتِها ".

وَقَالَ الشَّيخُ الإمام ابنُ عَرَفة

" لا يَجتمِعُ دُكَّان وَبُستان، فَقَالَ لي بَعضُ الطَّلبة وَكانَ بجواري في الحانوت عَليكَ بزيارةِ المَغارة الشَّاذلية نَفَعنا اللهُ بِبَركاتِها آمين ".

---

[1] أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عرفة الوَرْغَمِّيُّ فقيه مالكي، ولد في مدينة تونس ٧١٦هـ وتوفي فيها ٨٠٣هـ كان إمام جامع الزيتونة وخطيبه في العهد الحفصي.

[2] هو الشيخ الإمام عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو ابن الحاجب الكردي الدويني الأصل الإسنائي المولد. ولد ٥٧٠ أو ٥٧١هـ، في إسنا في صعيد مصر وكان أبوه جنديًا كرديًا، حاجبًا للأمير عز الدين موسك الصلاحي وهو ابن خال السلطان صلاح الدين الأيوبي قدم به أبوه إلى القاهرة فحفظ القرآن وبدأ الاشتغال بالعلم في صغره.

وَحدَّثني بَعضُ الطَّلبة معَ الإمام ابنُ عَرَفة قال

" مَن زارَها يوم السَّبت وَتوسَّل إلى الله بِها وَقرأ حِزبَ البَحر وَصَلَّى علَى النَّبي ﷺ إحدى عَشَر مَرَّة وَقرأ قُل هوَ الله أحد خَمسَةَ عَشَر مَرَّة يَفتحُ اللهُ عَليه ".

وَحَدَّثَني بعضُ مَن واضَبَ زيارتِها قالَ

" دَخلتُ المَغارَةَ الشَّاذلية يومَ السَّبت فَلَقيتُ رَجُلاً مِن أهلِ الخَير والصَّلاح فَقُلتُ ما بالُك تَنظُر يَميناً وَشِمالاً فَقاَل لي، يا مَغرور تأدَّب معَ أهلِ المَكان، فَقُلتُ لهُ مِنهُم هؤلاء بَيَّاعُ دِلال وَتُجَّار وأهلُ صَنعة، قالَ لي واللهِ فيها واحدٌ مِن الأربعين وواحدٌ مِن السَّبعةِ وواحدٌ مِن العَشرةِ وَواحدٌ مِن العِشرينَ وَواحدٌ مِن السَّبعين والقُطبُ والغَوثُ وَمُقدَّمِها وَمُنشِدها بَشَر وَجَماعتُها أخيار وَسِماطُها[1] بَرَكة ".

وَحَدَّثني بعضُ مَن زارَها قال

" دَخَلتُ إلى المَغارة الشَّاذلية لَيلةَ الجُمعة فَشَمَمتُ بُخور العود القَماري وَرائحةً طَيّبةً قَويةً فَلَمَّا كانَ اللَّيل رأيتُ كأني داخلٌ للمَغارةِ وَلَقيتُ رَجُلاً طَويل القَد[2] أحمرَ اللَّون فَسَلَّمتُ عَليهِ فقالَ مَن تكون؟ قلتُ أنا خَديمُ المَغارة، قال لي أنتَّ خَديمُها، ثُمَّ قالَ لي

لا جَزاكَ اللهُ عنَّا خَير، أنا عبدالقادر الجيلاني نَحنُ أربعين مِن أهلِ بَغداد نَزورُ المَغارةَ كُلَّ ليلةِ جُمعة والجَبَل ونباتوا في المَغارة وَجَبَل الجَلاز ونُصلِّي يوم السَّبت الضُحى في المَغارة ولا مِن شيء، لَم تُبخَّر ليلةَ الجُمعة لأنَّ القُطب يَزورها وَيزورها الخِضر علَى نَبيّنا وَعَليهِ السَّلام.

[1] ما يُبسَط ليوضع عليه الطَّعام.
[2] القامة أو القوام.

فَقُلتُ لهُ يا سيّدي أنا فَقيرٌ وَتَعرِف حالي فَعَمِل يَدهِ في الخِرزة والسّارية معَ المَغارة وقالَ، ارفَع هذا فَقُمتُ مِن نَومي وَمَشيتُ للمَغارة فَلَقيتُ خَمسينَ دينار ذَهَب بِضَربِ ذلكَ الزّمان فَبُحتُ بِسرّي لزَوجَتي وَزَوجَتي باحَت سِرَّها لأخيها وأخوها لأحَدٍ مِن أصحابهِ فَقُطِعَ عَنّي ".

وَحَدَّثني عَن بعضِ مَن التقى سيّدي أبي الحسن الشاذلي قال قائِلٌ

" يا ماضي يَزورها يَعني المَغارة الشّاذلية مِن يومِ السَّبتِ إلى يَومِ السَّبت يَعني المَلائكة ".

وَحَدَّثَني الشَّيخُ المُكرَّم سيّدي أبو عبدالله المَرجاني نَفعَ اللهُ بهِ قال

" مَدفونٌ بِقُربِ المَغارة مِن كُلِّ رِبح أربِعمائة وَلي فيهِم سَبَعةُ مُجاهِدين ".

وَقالَ الشَّيخُ سيّدي أبو عبدالله المَرجاني

" ما خَدَمَني الجانُّ المؤمِن إلّا مِن المَغارة الشّاذلية، وَفيها ثَلاثةُ أرباط مِن الجِنّ المؤمِن وكانَ يُصَلّي بِها صَلاةَ الضُّحى كُلَّ يَوم ".

وَقالَ بَعضُ الصُّوفية

" كُنتُّ نَتَمنى أن نَرى الخِضر عليه السلام فَلَمّا رأيتهُ قُلت لهُ يا سيّدي اينَ نَجِدُك؟ قالَ

تَجِدني نُصَلّي يومَ السَّبت الصُّبح بِمكّة والضُّحى بالمَغارة الشّاذلية وَنُصلّي العَصر يومَ السَّبت بجامِع الزَّيتونة وَنُصلي صَلاةَ المَغرب بالصّين وَنُصلّي صَلاةَ العِشاء الأخيرة بالهِند وَنُكمِلُ لَيلي ببغداد، نَفَعنا اللهُ بهِ آمين ".

وَحَدَّثني الشَّيخ نَصرالدّين العَنابي وكانَ مُنشِد سيّدي أبي الحَسَن الشّاذلي قال

" يومَ دَخلَ الشَّيخُ المَغارة تَذكَّر ثَلاثَة أوراد قالَ هذا ذَكري، وَهذا وِردي، ثم قال الشَّيخ، يا نَصرالدّين هذا المَكان زَارهُ مِن قَبلي سَبعمِائة وَلي، ولا دَخَل المَغارة الشَّيخ إلّا ذلكَ اليَوم وَيومٌ قَبلَهُ ".

قالَ بَعضُ الصوفية رأيتُ سيّدي أبو العبّاس أحمَد الخِضر عليه السلام وقال

" هذهِ المَغارة مَغارةُ الأنوار وَهي مَغارةُ الأسرار وَتَبقى الأربعة نَزورها يومَ السَّبت إلى يومِ السَّبت وَيَبقى سِرَّها مَوقوفٌ بِسم الله تَعالى ".

وكانَ سيِّدنا أحمَد أبو العبَّاس الخِضر عليه السلام يقول

" مَن زارَ المَغارة والمَقام خاضَ في الرَّحمة وكانَ مِنَّا والينا وكانَ في حِزبِنا ".

وقالَ سيِّدي أبو الحَسَن الشَّاذلي رضي الله عنه قالَ لي شَيخي سيِّدي عبدالسَّلام بن مَشيش يوماً

" يا عَلي عَليكَ بزيارةِ جَبَل الرَّاهِب وَغَربِها جَبَل الأنوار وفيها يَجلسُ الأقطاب السَّبعة وَقِبلتهُ، يا أبا الحَسَن مَغارةٌ في كُلِّ عام يَخرُج مِنها صِدِّيق، وكانَ دَخَلَها حزقيل العابِد وكانَ زارَها الشَّيخ سيِّدي عبدالقادِر الجيلاني، وكانَ زارَها أبو القاسِم الجُنيد وَسرِّي السَّقَطي، وَزارها مَعروفُ الكَرخي وَزارها مَيمون الأصبهاني، وَزَارها نَصر[١] مَنصور بن عبدالسَّلام الشَّامي، وَزَارها الشَّيخ فَتح الدِّين بن عَلقاني[٢] العَرابي، وقامَ بها أربعةَ عَشَر سَنة، وَزارَها السَيِّد ذو النُّون المَصري لَمَّا جاءَ يزورُ أُستاذهُ بأرضِ القَيروان، وَزَارها سيِّدي أبو يوسف الدَّهماني وأقامَ بها سَبعَ ليالي، وَزارها سيِّدي أبو عُمر الفاسي نَفَعنا الله بهِ، وَزَارها سيِّدي سالم القَديدي نَفَعنا اللهُ بهِ وَزَارها سيِّدي أبو العبَّاس المُرسي، وَزَارها سيِّدي رِحلة المَراكشي الذي كانَ رأى رَسولَ الله ﷺ سَبعينَ مَرَّة في المَنام، وَزَارها سيِّدي سُليمان وأتباعهُ وَزَارها أبو أضافِر نفعَنا اللهُ بهم أجمعين ".

وَقالَ الشَّيخ سيِّدي مِحرز

" وَجَدتُّ في بَعضِ الأسفار مَنقولاً عَن بعضَ الصَّالحين رضي الله عنه

" مَن زارَ الجَبَل والمَقام والمَغارة ما يَموتُ حتَّى يَرى الكَعبة وَيَزورها ".

وقالَ

[١] في معالم الأولياء ومزارات الصالحين منصور بن عبد السلام

[٢] في معالم الأولياء ومزارات الصالحين فتح الدين بن علاقاني

" الخَلوة والمَغارة هي مِن السَّبعة المَذكورين بتونس، نفعنا الله بهم ".

وَقالَ بعضُ الفُقراء

" كُنتُّ مُغرَماً بالمَغارة مِن يَومِ السَّبتِ إلى يَومِ السَّبتِ، فَقالت لي زَوجتي ضَيَّعتَ نَفسكَ، فَلمَّا كانَ في اللَّيل رأيتُ في النَّوم كأنَّ بَراحاً يَبرَحُ في تونس " مَن يُريد يَزور الرَّسول ﷺ " فَمَشيتُ مَعهُم وأنا أجري فوجدتُّ رَسولَ الله ﷺ وَوَجههُ كأنهُ دائرةُ قَمَر في وَسَطِ المَغارة واقفٌ ﷺ ثُمَّ نادى مُنادي مِن وَسَطِ المَغارة " مَن زارَها يومَ السَّبت كانَ في نورِنا ". فَقُلتُ الشَّفاعة يا رَسولَ الله فإذا بزَوجتي ايقَظَتني مِن النَّوم وقالَت لي، رأيتَ السَّاعةَ قَد قامَت والناسُ مُجتَمعون في المَحشَر وقائلٌ يقولُ " يا زائرينَ المَغارة الشَّاذلية لا بأسَ عليكُم "، وَأنا يا سيِّدي تائبةٌ لله .

وَحدَّثني بعضُ الصُّوفية قالَ، قُلتُ لسيّدي رَباح الأصبهاني قال سَمِعتُ سيِّدي أبي الحَسَن الشَّاذلي يَقول

" المَغارة ما عَمِلوا ميعادَها يومَ السَّبت إلَّا لأنهُ كانَ فيها حَبرٌ مِن الأحبار اليَهود أقامَ بها سِتِّين سَنة وَلَمَّا تَولَّى الإسلام وَعَمُرَت وَتولَّاها الشَّيخ عزالدين بن فَرج المَكّي وَهوَ مَدفونٌ بجَبَل الجَلاز، وكانَ يَتكلَّم فيها أبو سَعيد الجَلاز ثَمانيةَ أعوام وأقامَ ميعادها قَبلَ الشَّيخ سيّدي أبي الحَسَن الشَّاذلي ﷺ لَمَّا قَدِم تونس دَخَل علَى الشَّيخ سيِّدي أبي سَعيد الباجي قال لهَ قَبَل أن يَعرفهُ " يا صاحبَ المَغارة الشَّاذلية يَبقى حِزبُك فيها مَشهور إلى يومِ القيامة لا زُرتُها إلَّا بأذنِ الله، وَمَن زارَها وَدَخَل فيها كانَ في أمانِ اللهِ تعالى ".

وَقالَ ﷺ

" مَن زارَها يومَ السَّبت حَفِظهُ الله مِن الشَّيطان ".

وَقالَ

" مَن زارَ المَغارة الشّاذلية يومَ السَّبت أربعةَ عَشَر مَرَّة ما يَموتُ حتَّى يَرى الخِضر عليه السلام ولا يَموتُ حتَّى يَرى القُطب ".

وَقالَ بَعضهُم رضي الله عنه

وَجدتُّ بَعضَ الثُّقات مِمَّن كانَ يَزور المَغارة قال

" كانَ الشَّيخُ سيِّدي أحمد بن عَروس[1] نَفَعنا اللهُ تَعالى بهِ وَهوَ يَبني في الصُّور زارَها مَرَّتين، وَزارها سيّدي معاوية وَزارها سيِّدي مُحمَّد شوشوا وكانَ يَرى الخِضر عليه السلام ".

وَحَدَّثَني سيِّدي فَتحَ الله العَجمي قالَ

" لَمَّا أخرَجَني سيّدي أحمد بن عَروس وَخيَّرني إمَّا في السَّلب أو نَخرُج مِن تونس فَخرَجتُ مِن تونس وَبِتُّ في المَغارة وَجَلستُ عند سيِّدي نَصرالدين الأصبهاني المَعروف بقُربِ المَغارة بقُربِ الشَّيخ سيّدي سالم الهِنتاني وَقَبرهُ مُجرَّب لقضاءِ الحوائِج بينهُ وَبينَ المَغارة عِشرونَ خُطوة، قالَ الشَّيخ سيِّدي فتحَ الله لَمَّا زُرتُ المَغارة هانَت عَلَيَّ تونس وَقَعدتُّ في جَبَل الأسرار نَفَعنا اللهُ بهِ آمين، وَرأيتُ الخِضر عليه السلام في المَغارة السُّفلى أربعينَ يَوماً كُلَّ يَومٍ مَرَّة ولَمَّا دخلتُ المَغارة وَرأيتُ الخِضر عليه السلام بَكَيت، فقالَ لي أحمد بن عَروس " مَحبوبٌ مِن حِين كانَت روحهُ في ظَهرِ آدَم عليه السلام ".

وَحَدَّثني مُحمَّد بن فَرَح عُرِف بابنِ رَيَّان قال

" كُنتُ مُعاشِر سيّدي فَتحَ الله العَجمي وَكانَ سيِّدي فَتحَ الله العَجمي يَزورها كُلَّ سَبتٍ وَبَركاتُهُ لا تُحصى".

وَقالَ الشَّيخ سيِّدي أبو الحَسَن الشَّاذلي رضي الله عنه

[1] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الهواري، المعروف بسيدي بن عروس وبأبي الصرائر وبأحمد أبي الصرائر، ولي صالح وعالم دين تونسي، إليه تنسب الطريقة العروسية الصوفية .ولد عام 778 ه بمدينة تونس وتوفي بها في عام 868 ه.

" مَن زارَ المَغارةِ وَزارَ مَقامَها برَسمِ الجَبَل صارَ مِن أحبابِنا وَحُسبَ عَلينا وَكانَ في زِمامِنا وكانَ لهُ ما إلينا وَعَليهِ ما عَلينا وَكُنتُ وَنِيسَهُ في القَبر وَفي كُلِّ شِدَّة ".

وَلَمَّا دَخَلَ الشَّيخ بابَ المَغارة وَبَنى جامِعَها قالَ لهُ سيِّدي ماضي كَيفَ يَصيرُ حالُها وَكيفَ يَستوي مَقامُها؟ قالَ الشَّيخ

" تَرَكتُ لَها سِماط السيِّد إبراهيم الخَليل علَى نَبيِّنا وَعَليهِ السَّلام وَوَكَّلتُ عَلَيها الخِضر ﷺ، وَقال يا ماضي ما دامَت فيها الثَّلاثة أوراد لا تَزالُ تونس في بَركة ولا يَدخُلَها داخِل بالسُّوءِ إلَّا وَهَلَك، ورُوحها تَزورها مِن السَّبت إلى السَّبت أنا وَسَبعةٌ مِن العِراق، وأنا وَلي اللهُ والمَغارةُ مِرداس[1]، والمَقامُ حُلَّتَهم، والمَقام فيهِ البُخور، والشَمُّ في المَغارة، وَيا ماضي المَغارةُ مِفتاحُ تونس، وَمِفتاحُ السِرُّ ذِكرُها، وَكُلُّ فَقيرٍ لا يَدخُلُ حِزبَها فَليسَ مِنِّي وأنا شاذليٌّ حَقٌّ ".

وَقالَ رضي الله عنه دَخلتُ يَوماً علَى سيِّدي أبي الحَسَن الشَّاذلي رضي الله عنه وَنَفعَنا اللهُ بهِ وَهوَ يقول

" مَن قَرأ حِزباً مِن أحزابي أو وِرداً مِن أورادي كانَ مَحسوبٌ عَلَيَّ، وَكُنتُّ مُجاوباً عنهُ في سؤالِ المَلكَين ".

وَقالَ بَعضُ السَّلَف ذُرِّيَّتهُ مِن الصَّالحين

" كانَ لي جارٌ مُسرِفٌ علَى نَفسهِ فَلمَّا ماتَ رأيتهُ في النَّوم قُلتُ لهُ ما فَعَلَ اللهُ بِك؟ قالَ غَفَرَ لي، قُلتُ بماذا؟ قالَ كُنتُ مواظِباً لزيارةِ المَغارةِ الشَّاذلية وَقرأتُ حِزبَ البَحر فَلمَّا جاءَ المَلَكان سألاني فَتَلجلَجَ لِساني فإذا أنا برجُلٍ عَليهِ جُبَّةٌ خَضراءٌ علَى رأسهِ كَبُّوساً أحمَر فَقُلتُ لهُ، أنتَ الذي مَنَّ اللهُ عَلَيَّ بَك يَقَّضْتَني، قال أنا الذي كُنتَ تَزورُ مَقامي وَتَقرأ حِزبي، أنا أبو الحَسَن الشَّاذلي، ثُمَّ أوقَفني اللهُ بينَ يَديهِ وقال يا عَبدي لكَ عندي ذَخيرةٌ كُنتَ قَرأتَ في حَزبِ البَحر شاهَتِ

[1] الحجر يرمى في البئر ليسبر ماؤه ويعرف أن فيه ماءً أو ناضباً.

الوجوهُ وَفيهِ حَرفٌ مِن اسمِ اللهِ الأعظَمِ فَجَعلهُ في الميزانِ فَرَجَحَت بذُنوبي كُلِّها ".

وَقالَ ﷺ

" مَن زارَ المقامَ وَلَم يَزورُ المَغارةَ لَم تُقبَل زيارتهُ ".

وَقالَ ﷺ

" مَن قَرأ حِزبَ التَّوسُّلِ لَيلةَ الجُمعةِ كانَ مَقامهُ مَقامي وَحِسابهُ حِسابي في الدُّنيا والآخرةِ ".

وَحَدَّثني مَن التقى بالفُقراء قال

كُنتُ يَوماً جَالِساً عندَ سيِّدي أبو الحَسَن الشَّاذلي قالَ لي

" مِن يومِ السَّبتِ إلى يَومِ السَّبتِ نَزور الجَلاز والمَقام والمَغارة وَتَلوح بركاتهُم عَلَى الزَّائرين وَبَركةُ هذهِ المَقامات مَشهورة ".

وَقالَ بَعضُ الفُقراء مِن تَلاميذِ بَعضِ الصَّالحين من القَيروان

" كُنتُ رأيتُ القُطب ﷺ وَنَفَعنا بهِ آمين قالَ لي

" إذا أرَدتَّ البَركةَ الكَثيرة التَّامة، عَليكَ بزيارةِ المَغارةِ الشَّاذلية مَتاع الجَلاز والمَقام ".

وَقالَ بَعضُ الفُقهاء مِمَّن كانَ يَقرأُ في المَدارس بتونس

" أصابَني وَجَعٌ شَديدٌ وَحارَت في مُعالجتهِ الأطبَّاءُ ولا لَقيتُ طَبيباً يَنفعُني، فَقالَ لي بَعضُ الطَّلبةِ عَليكَ بزيارةِ المَغارةِ الشَّاذلية، فَمَشيتُ وَزُرتُ يومَ السَّبتِ المَغارةَ السُّفلى فَشافاني اللهُ تَباركَ وَتَعالى مِن حينهِ ".

وَقالَ السيِّد المَبروك سيِّدي أبو الحَسَن الشَّاذلي ﷺ وَنَفعنا بهِ آمين

" ما كَمُلَ سَيري حتى زُرتُ المَغارة ونوديتُ في سِرّي يا أبا الحَسَن يا عَلي لَقَد شَرَّفتَ مَقام الجَلاز والمَغارة وَهوَ مَكانُ الأنوار عَليكَ بهِم يا أبا الحَسَن، ثُمَّ أجابَني الهاتِف فَهُم تُربتُك إلى يومِ القيامة ".

وَقالَ سيّدي مُحمَّد الخيَّاط وَقفتُ علَى رأسِ الجَبَلِ أنا وَسيّدي أبا الحَسَن الشَّاذلي ﷺ فَقال لي

" يا خيَّاط سِرُّ تونس حُلَّةٌ مُفصَّلةٌ وَخِياطتُها المَقام وَهوَ مَقامُ الجَلاز الفَوقي وَطَوقُها المَغارة، وَصَدرُها مِحرز بن خَلَف، وَعَمَامتُها الجَلاز والشَّرَف، وَبُرمُها السِّلسِلة، وَصِبغَتُها رادِس، وَعَطفُها جامِع الصَّفصافة وَفِصالُها سيِّدي أبو سَعيد الباجي وَجُلَّاسَها زَغوان، وَخِتامُها شِكلي وَكَمالُها في المَغارة ولابِسُها فَقيرٌ عارفٌ شاذليٌ ".

وَقالَ سيّدي مُحمَّد الحَبيب يومَ دَخَلَ الشَّيخ أبي الحَسَن الشَّاذلي ﷺ لِلمَغارة الشَّاذلية نَصَبَ فيها السِماط وَنَفَقَ فيها نَفقةً كَثيرةً في ذلكَ اليَوم وَقالَ

" يا فُقراء أخَذتُ العَهدَ علَى رَبّي يَبقَى سِماطُها مَنصوبٌ ليومِ القيامةِ ".

وَقالَ ﷺ

" سِماطُ المَقام وَكيلهُ السيّد الياس وَسِماطُ المَغارة وَكيلهُ الخِضر ﷺ وَزائرُ الجَبَل في كَفالةِ الله تَعالى وَكَفالةُ القُطب ".

وَقالَ بَعضُ مَن عاشَرَ الخِضر ﷺ

" زِمامُ الحَضرة بتونس المَغارة ".

وَقالَ الشَّيخُ الشَّاذلي

" رِباطُ الحَضرة وَلذَّتُها بتونس المَقام، وَمَن لَم يَشرَب مِن المَغارة والمَقام يَموت ضامي وَيَعيشُ ضامي، والمَقامُ عَينُ السِرِّ بتونس والمَقامُ جَنَّتهُ ".

وَقالَ الأصحاب، يا سيّدي أبي الحَسَن ما هذهَ الخِرزة وَمَا سَببُها هُنا؟ قالَ لي الشَّيخ

" يَومَ قَرأتُ حِزب البَحر في المَغارة انشَقَّت مِن الجَبَل، وعندي صاحبٌ في اللهِ في اليَمَن وَهوَ مِن الأربعة وأنا مِن الأربعة يُشرِف عَلَيَّ وَيُكلِّمني في داري والخِرزة هيَ عَهد ".

وَقالَ ﷺ

" مَن قَرأَ آيةَ الكُرسي وَصَلَّى علَى النَّبي ﷺ مِائةَ مَرَّة وَقُل هوَ اللهُ أحَدٌ إحدى عَشَرَ مَرَّة في المَغارة السُّفلى بينَ السَّارية والخِرزة ما يَموتُ حتَّى يَرى النَّبي ﷺ وَيُعاهدهُ، ولا يَموتُ حتَّى يَزور الكَعبة وَيَرى الخِضر عليه السلام ".

وَقالَ الشَّيخ ﷺ

" مَن وَقَفَ بينَ المَقام والمَغارة وَناداني ثَلاثَ مَرَّات إلَّا انتَشَلتهُ وَيكونُ يَوم الجُمعة بَعدَ الصَّلاة ".

وَقالَ ﷺ

" لا يُعجبني زيارةَ المَغارة إلَّا يومَ السَّبت ".

وَقالَ بَعضُ الصَّالحين

" أصَابَتني يومٌ فاقَة فَتعنَّيتُ لزيارةِ المَقامِ وَجَبَل الجَلاز وَسيِّدي ماضي والمَغارة فَلقيتُ رَجُلاً واقِفاً عِندَ بابِ المَغارة وَرأيتُ عَليهِ لِباسَ اليَمَن، فَقُلتُ لهُ يا سيِّدي مِن أيِّ البلادِ أنتَ؟ قالَ أنا مِنَ اليَمَن وَنَحنُ نَزورها يَعني المَقام والمَغارة مِن يَومِ السَّبتِ إلى يَومِ السَّبتِ، فأَخَذتُ في قَلبي وَظَنَنتُ في نَفسي ظَنَّ السَّوء، فَنَظر بي شَزَراً وَخَطَفني مِن بَينِ يَدَيَّ وَرَماني في الهَواء فدُهِشتُ ساعةً وَقُمتُ كأني علَى جَبلِ اليَمن في مَسجدِ السَّيد سَعدِ الخَرساني فَبَكيتُ فأَخذَني من يَدَيَ وَردَّني فَلقيتُ نَفسي عندَ المَغارة فَتُبتُ إلى اللهِ تَعالى في حَقِّ الرِّجال ".

وَقالَ مُحمَّد بن أحمَد بن موسى بن عَلي الجِبالي مِن سُكَّان الدِّيار القَبَلية قالَ

" كُنتُ نَسكُن عندَ رَجُلٍ كانَ مُغرَماً بِالصَّيادةِ بالكِلاب يَسيرُ بِهم في جُنَح اللَّيل، فَخَرَجتُ لَيلةً مِن اللَّيالي وكانَت ليلةَ خَمسةً وَعشرين في صَفر عام ثَمانية بَعدَ الثَّمانمِائة، فَوجدتُّ في المَغارةِ سِراجٌ فَشَرَفتُ فلقيتُ سَبعةَ أُسودٍ مُتلاقين مُستَقبلين القِبلة وَهُم يَذكرونَ الله تَعالى وَيَتضرَّعونَ إلى الله تَعالى فَقُلتُ" السَّلامُ عَليكُم ".

فَرَدُّوا عَلَيَّ السَّلام بأحلَى كَلامٍ وأعذَب مَنطِق فَبَكيتُ وَقُلتُ، يا سادَتي تَوَسَّلتُ عَليكُم برَسولِ الله ﷺ مَن تَكونوا ما رأيتُكم قَطُّ، تَوسَّلتُ إليكُم بِصاحبِ هذا المَقام مَن تَكونوا؟

قالوا نَحنُ السَّبعةَ رَكائِز الأرض جِئنا في مَقامِ البَرَكة فالتَفَتُّ لِصاحبي نُخبرهُ بِما جَرَى فَلَم نَجِدهُم ".

وَحَدَّثني بَعضُ مَن عاشَر الوَلي الصَّالح سيِّدي ماضي قال

" قُلتُ في نَفسي أنا نَتَّبِع الشَّيخ ما رأيتُ سِرَّاً منهُ حتَّى مَرَّة ولا ازدادَت عَلَيَّ حتَّى بَرَكة قال الشَّيخ

يا ماضي نُصَلِّي العَصر في جامِع البَلاط وَبعدَ ذلكَ نَطلعُ للمَقام.

قلتُ نَعم يا سيِّدي إن شاءَ اللهُ تَعالى، فَلَمَّا صَلَّيتُ العَصر طَلَعَ الشَّيخ في أربعةِ عَشَر مِن الفُقراء فَلمَّا طَلَعتُ للجَبَل قال لي، يا ماضي تَعال، فَرَفَعني في الهواء وَحَطَّني علَى جَبَل قاف وَرَفَعني إلى بَغداد وَرَدَّني للمَغارة، فَلمَّا أتَيتُ قُدَّام الشَّيخ سيِّدي أبي الحَسَن الشَّاذلي نَفَعنا اللهُ بهِ قال لي، يا ماضي الحَمدُ للهِ علَى السَّلامة ".

هذا مِن بَعض أسرار المقام والمغارة نفعنا الله بهم آمين ".

وَقالَ بَعضُ المُتعَبِّدين بتونس

" رَأيتُ سيِّدي أبو العبَّاس أحمَد الخِضر عليه السلام فَقُلتُ لهُ، يا سيِّدي أخبرني بمقامِ الرَّحمة وزيارةِ الصَّالحين وَمُدرِّسُهم بتونس، قال لي عَليكَ بالعبادةِ بالمَقامِ ليلةَ الجُمعة وَعَليكَ بزيارةِ المَغارة الشَّاذلية وَعَليكَ بزيارةِ ماضي بَينَ سُلطان وَجبَل الأنوار ".

وَقالَ الشَّيخُ عبدالسَّلام المَغربي رَحِمهُ الله تَعالى

" مَن زارَ المَغارةَ يومَ السَّبت وَجلَسَ فيها وَقرأ آيةَ الكُرسي و﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ أربعةَ عَشَرَ مَرَّةً ما تَخرُج روحهُ مَن الدُّنيا حتَّى يَرى النَّبي ﷺ ".

وَقالَ بَعضُ الأصحاب مِن تَلاميذِ الشّيخ سيّدي أبي الحَسَن الشّاذلي ﷺ وَنَفَعنا بِهم آمين

" مَن زارَ المَقام فكأنّما زارَ بابَ السّلام ".

وَحَدّثني سيّدي أبي الحَسَن الشّاذلي ﷺ قالَ بَعضُ أهلِ الأحوال

" ذَهبتُ للحَجِّ وَذَهبتُ لبَيتِ المَقدِس فَوَجدتُّ رَجُلاً مِن أهلِ الأحوال قالَ لي مِن أيِّ البِلادِ أنت؟ فَقُلتُ مِن تونس، قالَ لي عِندَّكُم أبي الحَسَن الشّاذلي وَعِندَّكُم المَغارة وَعِندكُم سيّدي مِحرز بن خَلَف وَعندكُم هذهِ الأماكِن بتونس وَتَفتقِر إلى هُنا، وإني سَمِعتُ مِن شَيخي عزالدين الخُرَساني يَقولُ " زيارةُ هذهِ الأماكِن بِحَجّةٍ مَبرورةٍ ".

انتهى ما وَجدناهُ مُقيّداً والحمدُ لله علَى ذلكَ وَصَلّى اللهُ علَى سيّدنا مُحمّدٍ وَعَلَى آلهِ وَصَحبهِ وَسَلّم تَسليماً كَثيرا دائماً إلى يومِ الدّين ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللّهِ العَلي العَظيم.

صور الأماكن

- المركاض

- **يقع المركاض عند تقاطع أربعة شوارع،**
- **شارع المركاض.**
- **شارع طاهر الحداد.**
- **شارع بو خريس.**
- **شارع عبد الوهاب.**





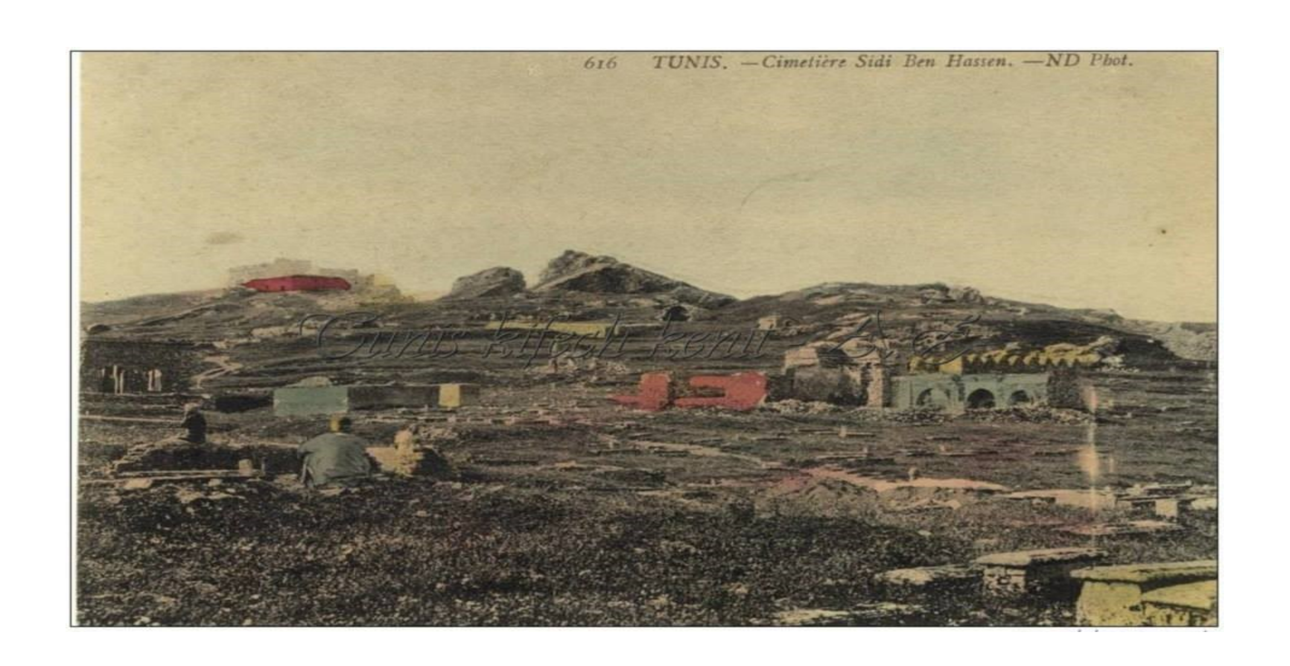
مقبرة الجلاز أو الزلاج



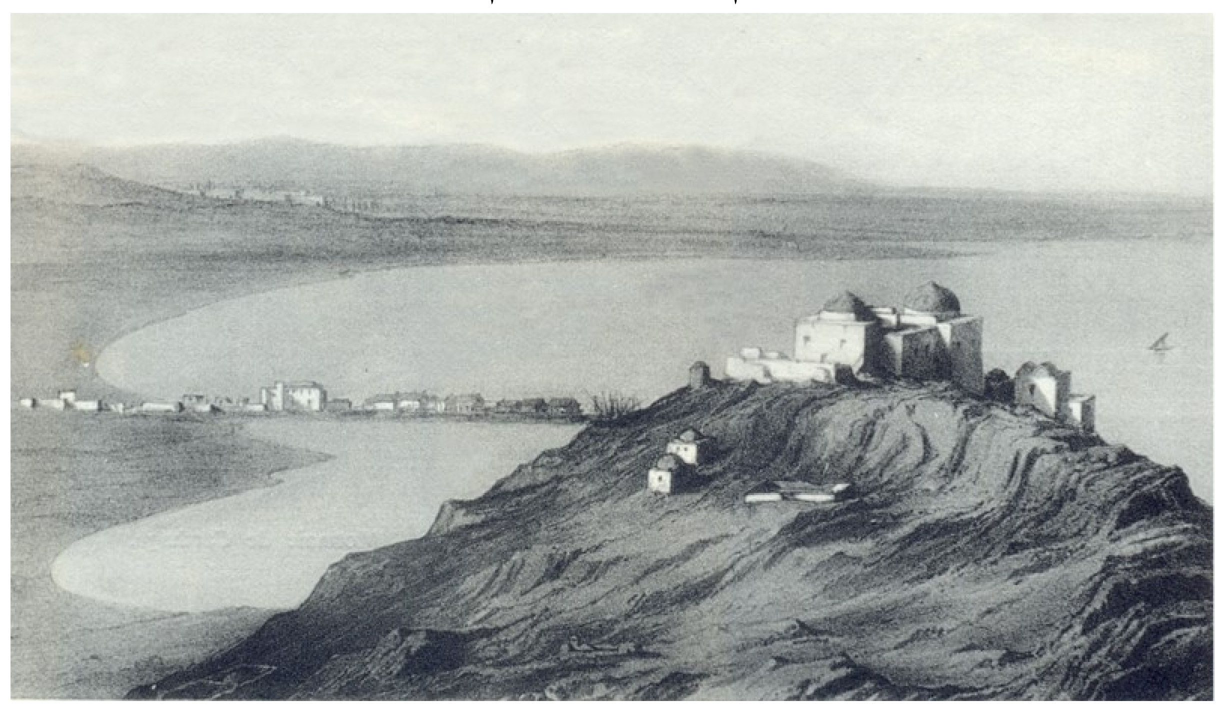
مقبرة الجلاز أو الزلاج هي المقبرة الرئيسية في مدينة تونس وتقع على المدخل الجنوبي، وكان يؤدي إليها باب عليوة وهي مقبرة تاريخية تعود

إلى الدولة الحفصية، وتنسب إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن تاج الدين الزلاج أصيل قرية فوشانة القريبة من تونس والمتوفى عام" ٦٠٢ هـ".

جبل التوبة " المغارة والمقام أبي الحسن الشاذلي " المطلّ على مقبرة الزلاج



المقام سنة " ١٨٤٦م "



مقام سيدي أبو الحسن الشَّاذلي



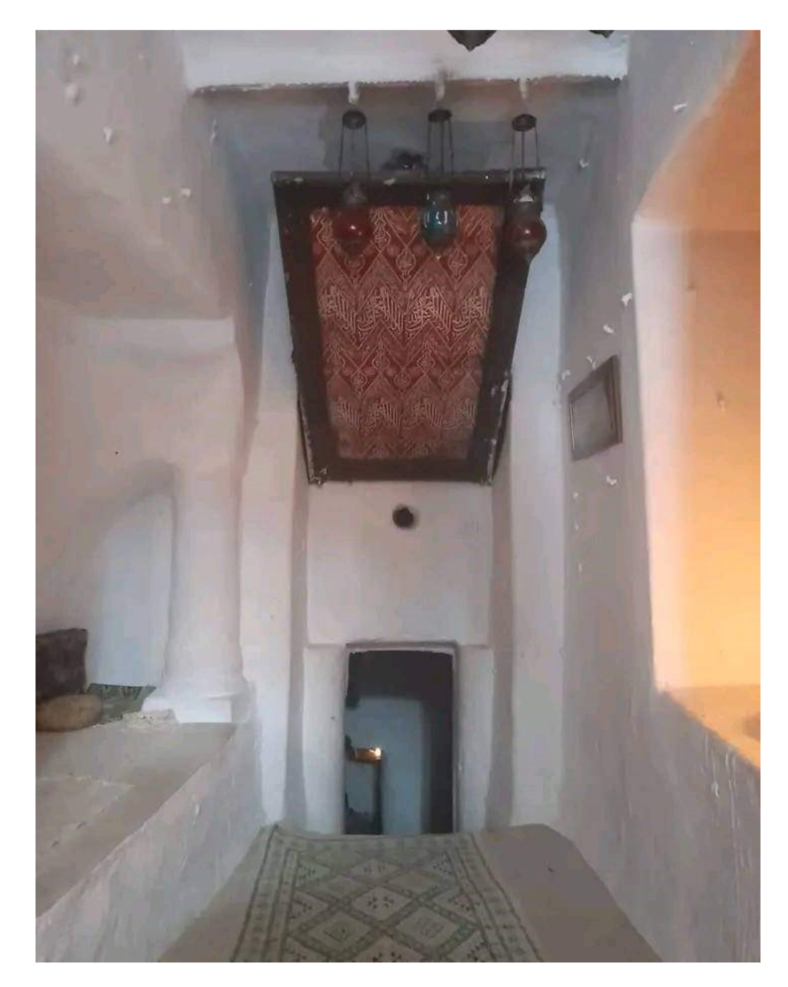
المغارة الشَّاذلية











سيدي علي القرجاني في وسط حديقة تحمل نفس الاسم



جامع الهوى يوجد حاليًا بنهج جامع الهواء بالمدينة العتيقة تونس العاصمة

الشَّيخُ الأجَل الهاشمي العالِم الخَطيب العامِل أبي عبدالله مُحمَّد الشَّريف إمام

الجامع دفن جوف الجامع شرق التوقيفية



سيِّدي علي الحطَّاب شاذلة قرب المرناقية



باب السويقة الحلفاويون تقع الزّاوية بنهج الخضرة داخل باب الخضراء



مسجد الصفصافة نهج ابن السراج



الخلوة المحرزية نهج عبد الوهاب بالمركاض



الخلوة المحرزية باب الجديد

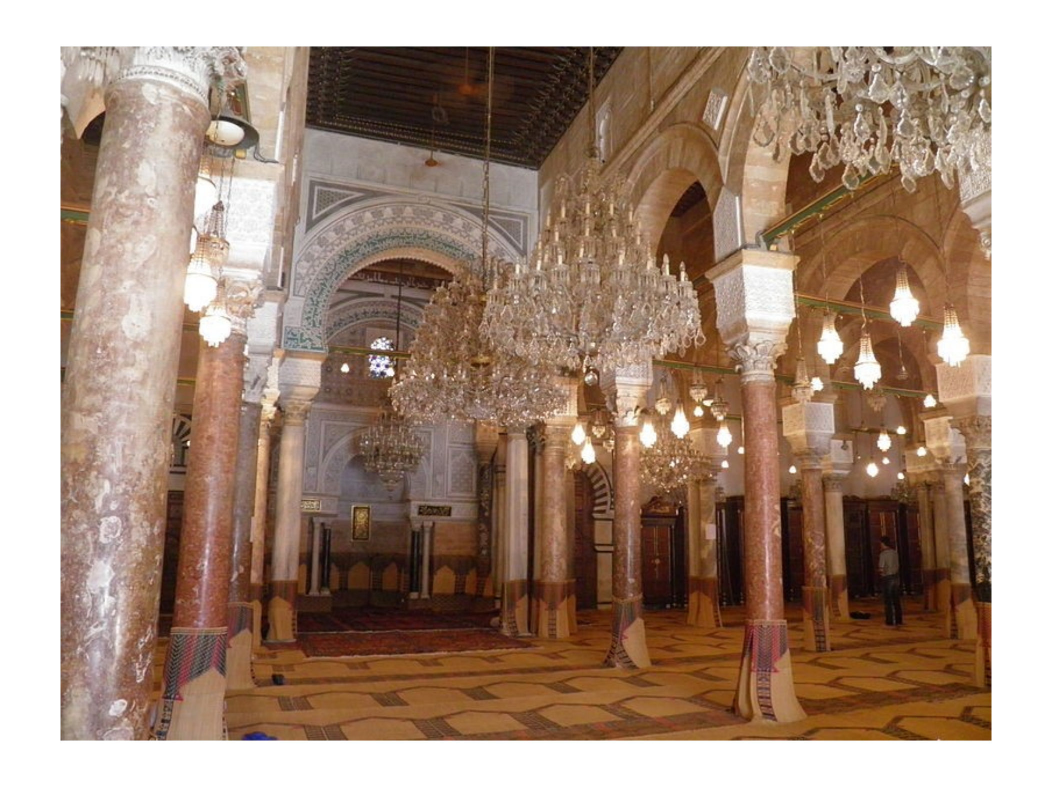


سيدي محرز باب الجديد



جامع الزيتونة والمدرسة التوفيقية تونس العتيقة العاصمة





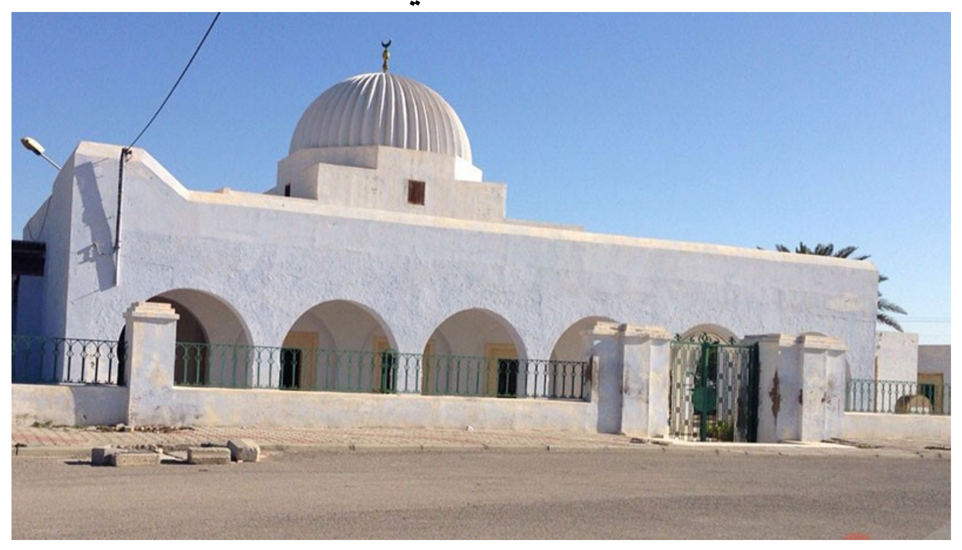
قبة الزيتونة



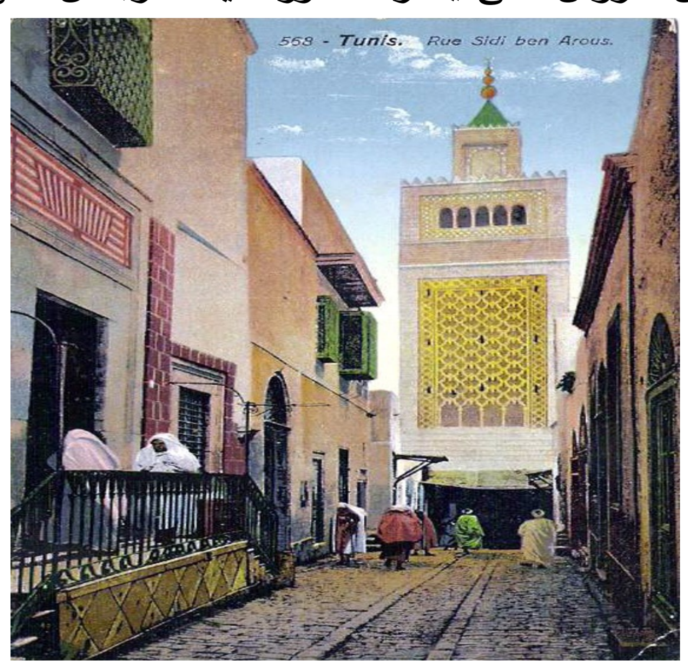
جبل أشكل ولاية بنزرت



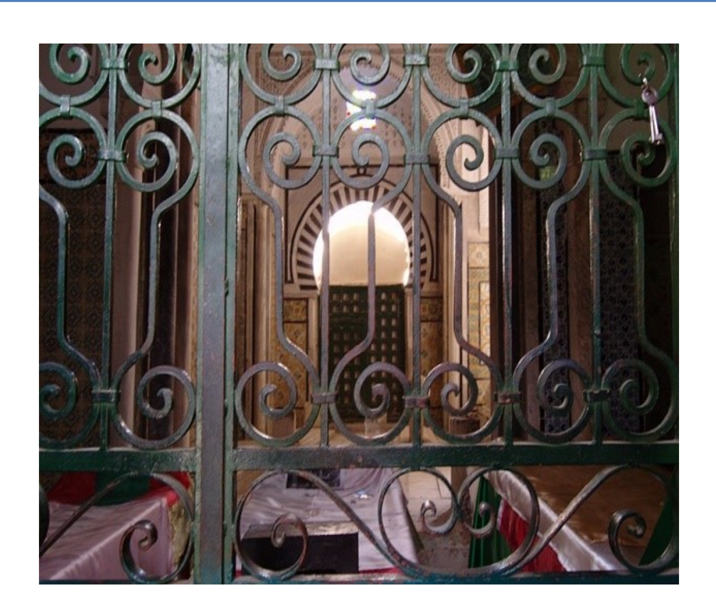
أبو يوسف الدهماني القيروان



زاوية ابن عروس على يسار الصورة حيث الرجلان على الدرج



ابن عروس نهج ابن عروس



سبخة السيجومي



جبل المنار أو جبل سيدي بوسعيد ٢٠ كم شمال شرق العاصمة



جبل زغوان



جدول المحتويات

